خطوات بناء المنهج

د . منصور شيته
كلية الآداب - جامعة الفاتح

المقدمة :

نظراً لما يتصف به العصر الحالي من تطور سريع في كافة مجالات المعرفة وما تميز به من ثورة في عالم الاتصالات والتكنولوجيا ، كان لزاماً على كل أمة تريد أن تحتفظ لنفسها بمكانة مرموقة بين الأمم أن تواكب هذا العصر ـــ عصر العلم والتقنية ـــ بتغيير وتطوير وتحسين مناهجها الدراسية بما يتلاءم مع ذلك التفجر المعرفي وبما يحافظ على قيمها وأصالتها .

إن عملية بناء المناهج ليست عملية سهلة تتم حسب اجتهادات فردية ، بل هي عملية معقدة مركبة تحتاج عملاً متواصلاً وتجريبياً هادفاً وإشتراكاً لأكبر عدد ممكن من المختصين والمتخصصين والمعنيين بالعملية التعليمية والتربوية .

إن إعداد المناهج عملية معقدة تتفاعل فيها متغيرات عديدة يصعب السيطرة عليها جميعاً وخاصة أن ميدان المناهج مازال جديداً وأن المناهج علم ليس من السهل البحث فيه وفي دارسته لأنه من العلوم الحديثة . فالمنهج هو الأداة والوسيلة لتحقيق الأهداف التربوية العامة للمجتمع من أجل بناء شخصيات أفراد المجتمع وعلى نحو يمكنهم من مواصلة حياة

الجماعة من ناحية وتنمية شخصياتهم من ناحية ثانية .

إن المناهج تتطلب إدراكاً تاماً لمجموعة من الأسس الفلسفية والاجتماعية التي تنطلق من توجهات المجتمع الفكرية ومحتوى الثقافة الإجتماعية ، وكيان الأفراد ، وشخصياتهم باعتبارهم القوى المستوعبة لهذه الثقافة .

إن الثورة التكنولوجية التي نعيشـــها اليوم والتي غيرت كل مجالات الحياة تتطلب من الفرد أن يكون على درجة من الكفاءة العلمية والتكنولوجية والفكرية و المهارية بحيث يمكنه التعامل مع ما تقدمه هذه التكنولوجيا من وسائل وأدوات لمواجهة متطلبات الحياة.

إن المنهج لا يقتصر على مجرد مجموعة من الحقائق أو المعلومات التي تصاغ وتقدم في كتاب مدرسي بل تمتد وتتسع لتغطي النواحي المعرفية والوجدانية والمهارية بما يؤدي إلى تحقيق نمو شامل متكامل للمتعلم ، لذلك فإن التخطيط الســـليم للمنهج يســـتلزم من القائمين على صنع وبناء المناهج مراعاة إختيار المحتوي وخبرات التعلم وتنظيمها بطريقة تضمن الوقوف على المعارف الأكثر قيمة ، وذلك عن طريق تحليل طبيعة المعرفة والعصر وطبيعة الفرد والمجتمع الذي من اجله صممت تلك المناهج ، وحتي تكون المناهج مواكبة للمعرفة العلمية ملائمة له وصادقة لابد أن تكون مواكبـــة للمعرفة العلمية المعاصرة وأن تكون مهتمة بالأفكار الأساسية والمفاهيم الرئيسية وطرق التفكير العلمية ، وأن تكون المناهج متصلة ومرتبطة بالحياة الواقعية ، وأن تكون المادة العلمية التعليمية أكثر تعاملاً مع المشكلات التي تواجه المتعلمين وخاصة أننا نعيش في عصر يتميز بسرعة التغير والتفجير المعرفي باستخدام التكنولوجية المعاصرة وزيادة الإهتمام بالبحث والتجديد .

من كل ما تقدم يتبين لنا أن المنهج يتكون أيضاً من مجموعة من المكونات الأساسية هي :-

- الأهداف التعليمية التي ينبغي على المؤسسة التربوية أن تسعى لتحقيقها حـــتى يحقـــق النظام التعليمي أهدافه .
- والمحتوى الذي يتم اختياره من خلال أشكال عديدة من الخبرات التعليمية التي تساعد

على تحقيق الأهداف .

- والأنشطة التعليمية التي تترجم الخبرات التعليمية التي يتضمنها المحتوى .
- والتقويم الذي يوضح مدى تحقيق الأهداف السابقة .

وعلى ذلك فإن القائمين ببناء المناهج لابد أن يكونوا على وعي كامل بكل من مكونات المنهج الأساسية هذه .

ومن هنا تأتي أهمية تناول خطوات بناء المنهج حتى تكون دائماً من أساليب دفع المجتمعات إلى التقدم المنشود .

إن المجتمعات المعاصرة تتطلع إلى التقدم دائماً وبذلك فهي في نظرها إلى هذا الهدف تسعى جاهدة إلى حشد كل عناصر النجاح ومن ثم فإن النجاح في هذه المهمة يتوقف على مكاشفة الواقع والتقدير الحقيقي لهذا الواقع بعيداً عن الزيف والمغالات ، فقد يجد الإنسان نفسه منعزلاً عن الحياة ما لم يكيف تفكيره ومؤسساته الاجتماعية والسياسية والتربوية مع عصر التقدم والاكتشافات العلمية والتكنولوجية المعاصرة .

لذا تهدف هذه الدراسة إلى وضع رؤية علمية واضحة لخطوات بناء المنهج في ضوء التقدم العلمي والتكنولوجي المعاصر للمجتمع والتي من شأنها تقديم تعليم يحقق جودة تعلم المتعلم عن طريق إعطائه مسؤولية أكبر عن تعلمه الخاص وتقويم أدائه لمعرفة نتائج تعلمه .

ونظراً لطبيعة هذه الدراسة والتي تتطلب توظيف المنهج الوصفي وذلك من خلال الرجوع إلى الأدب المنشور حول المناهج وبنائها لاستخلاص مجموعة من المفاهيم والحقائق والمعلومات التي يمكن توظيفها في هذه الدراسة وخاصة ما يتعلق منها بمحاور هذه الدراسة المتمثلة في : —

—**الأهداف التربوية** ، تعريفها وأنوعها وأهمية تحديدها ومستوياتها ومصادر اشتقاقها .

—**محتوى المنهج** ومصادر وطرق اختياره وتنظيمه ومعاييره وأسس اختياره

-طرائق وتقنيات التدريس .

-مفهوم التقويم وخطواته والأسس التي يقوم عليها وعلاقته بعناصر المنهج .

المحور الأول: الأهداف التربوية : .

لكل إنسان هدف أو غاية يسعى إليه في حياته وكلما كان هذا الهدف واضحاً ومعروفاً كلما تمكن الإنسان من تحقيقه وفي مجال التربية والتعليم فإن الأهداف هي التغيرات التي نريد أن يحدثها المنهج في سلوك وشخصية المتعلم نتيجة لمروره بخبرات تعليمية محددة وتفاعله معها .

لهذا فإن تحديد الأهداف والغايات تساعد على تنسيق الجهود وتوجيهها لاختيار المحتوى والطريقة والوسيلة والتقويم ، ويشترط في الأهداف أن تكون متمشية مع فلسفة وثقافة المجتمع وحاجاته ومراعية لطبيعة وخصائص المتعلم وأن تكون واقعية وغير متناقضة فيما بينها وان تشمل جميع مجالات الأهداف ومستوياتها .

وسنتناول موضوع الأهداف من خلال إلقاء الضوء على الجوانب التالية :ـــ

1) **تعريف الأهداف وأنواعها .**

2) **تحديد الأهداف وأهميتها .**

3) **مستويات الأهداف التعليمية .**

4) **مصادر اشتقاق الأهداف .**

1) تعريف الأهداف وأنواعه :ـــ

يعرف الهدف التربوي بأنه النتيجة النهائية للعملية التعليمية التي يسعى المعلم لتحقيقها.

وللأهداف التربوية تقسيمات من حيث الشكل ، ومن حيث المضمون أما من حيث الشكل فهي تنقسم إلى أهداف عامة ، وأهداف خاصة ، فالهدف العام وهو وصف للتغير السلوكي المتوقع من المتعلم نتيجة لمروره وتفاعله مع مضمونات وخبرات منهجية

واسعة ومتنوعة . فمن أهم الأهداف العامة لمنهج التربية مثلاً ((**إعداد الإنسان الصالح القادر على المساهمة بإيجابية وفاعلية في عمارة الكون وترقيته وفق منهج الله**)) .

إن هذا هدف عام يمكن تحقيقه من خلال كل الدراسات الإسلامية والمناهج وقولنا :

إن الهدف من تعليم اللغة العربية هو إكساب المتعلم القدرة على التعبير الواضح الجميل كلاماً وكتابة أو تربية الملكة اللسانية لدى المتعلم هذا هدف عام أيضاً ويمكن تحقيقه من خلال دراسة مناهج اللغة العربية المختلفة .

وهكذا فإن الأهداف العامة إنما توضع للمناهج والبرامج والكتب الدراسية المختلفة حيث تسهم المحتويات المتنوعة والمختلفة في تحقيقـــها ، على أن تكون هذه الأهداف في كل الأحوال واضحة ومحددة .

أما الأهداف الخاصة فهي الأهداف التي تصاغ في بداية وحدة دراسية أو في بـــداية درس معين أو موضوع من الموضوعات ، وهذا النوع من الأهداف هو الـــذي يمكـــن وصفه بأنه ((**هدف إجرائي**)) ومن أهم صفات الهدف الإجرائي انه يمكن ملاحـــظته ويمكن قياسه .

أما تقسيم الأهداف من حيث المضمون فقد صنفها بنجامين بلوم إلى ثلاثة أنوع هي:

أ ـــ **الأهداف المعرفية** : وتركز على الجانب السلوكي العقلي ولها ستة مستويات **يمكن وضعها على النحو التالي :-**

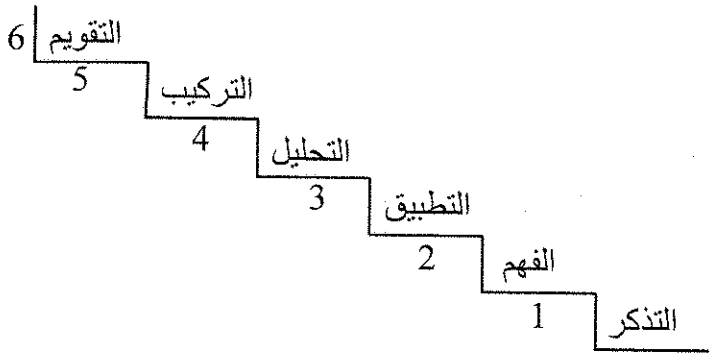

فمستويات الجانب المعرفي هي : التذكر ، والفهم ، والتطبيق ، والتحليل ، والتركيب ، والتقويم وأحياناً يسمى بالقياس والتقويم ، وهو أعلى مستويات المجال المعرفي ، والمستويات الثلاثة الأولى هي المستويات الدنيا ، أما المستويات الثلاثة الأخيرة فهي المستويات العليا ، لأهداف الجانب المعرفي ، وكل مستوى من هذه المستويات يعتمد على المستوى الأقل منه وليس العكس فالفهم يعتمد على التذكر والتطبيق يعتمد على الفهم والتذكر..وهكذا .

ب ـ أهداف الجانب الوجداني : وهذه تتعلق بالجانب العقيدي والشعوري كالإيمان بالله ورسوله ، والإيمان بأهمية تنفيذ منهج الله في الحياة والاقتناع بالحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة لعمارة الأرض ، وكل مشاعر الحب والتقدير والميول والاتجاهات والتذوق الأدبي والجمالي ... إلخ .

ويشيع هذا النوع من الأهداف الوجدانية عموماً من خلال دراسة القرآن الكريم والسنة المحمدية وعلوم التشريع ودراسة الآداب المختلفة والفنون والإنسانيات عموماً .

ج ـ الأهداف الحركية : وتتعلق بكل أنواع السلوك الحركي والمهاري ،ابتداءً من البسيط غير الإرادي كسماع الصوت أو طرفة عين ، إلى المهارة الحركية مثل الاستماع ، والكلام والقراءة والكتابة ، إلى قيادة السيارات والطائرات والأقمار الصناعية ... إلخ .

وتشيع هذه الأهداف بصفة عامة في كل التطبيقات العلمية للفكر الإنساني وتشيع بصفة خاصة في مناهج التربية الرياضية والاقتصاد المنزلي وتعليم اللغات والمواد المهنية عموماً لمناهج علوم الصناعة والزراعة والتجارب والتدريب المهني .. إلخ .

ولكن مهما كانت الأهداف عامة أو خاصة يجب أن تتوافر فيه المعايير التالية :ـ

1 . الوضوح:ـ

يجب أن تكون الأهداف العامة والخاصة للمنهج محددة تحديداً واضحاً بحيث لا يكون هناك اختلاف في تفسيرها ومن ثم في اختيار الخبرات أو المحتويات التي تتحقق من خلالها.

إن المنهج الجيد لا يعترف بالمعرفة الذهنية بل يعتبرها معرفة ميتة لا قيمة لها إلا إذا

ترجمت إلى سلوك عملي وإيجابي فاعل في واقع الحياة وهذا لا يأتي إلا إذا كانت أهداف المنهج واضحة ومحددة .

و الهدف الخاص يكون واضحاً ومحدداً إذا توفرت فيه الشروط التالية :

أ. يمكن ملاحظة الهدف التدريسي الخاص في أثناء تحقيقه وفي نتائجه وبذلك يمكن تعديل وتطوير العملية التربوية .

ب. يمكن قياس الهدف التدريسي لأن ذلك يساعد على قياس مدى تحقيقه أو مدى تعلم المتعلم وتعديل سلوكه .

ج. أن يتضمن الهدف التدريسي الخاص ما يعرف بالحد الأدنى للأداء حيث إن ذلك يساعد في قياس مدى تعلم المتعلم ومدى تحقيق الهدف فيه .

2. الشمول : –

إن الدين في المفهوم الإسلامي ، هو النظام العام أو المنهج الذي يحكم الحياة فلا يوجد عمل أو فكر أو سلوك ولا توجد صغيرة و كبيرة في الكون وفي هذه الحياة إلا وتخضع للأصول أو الروح المنظمة للكليات والجزئيات في هذا النظام أو المنهج .

والأهداف التربوية ((**كلها**)) والتي تكون جزئية في النظام أو المنهج هي أهداف دينية ، فتدريب المتعلم على تلاوة آية من القرآن الكريم أو حفظها أو فهمها هو هدف ديني ، وقراءة المتعلم لحديث من أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام وفهمه هو هدف ديني وهكذا .

إلا أن الأهداف التربوية في المناهج التربوية ليست أهدافاً دينية وغير دينية بالرغم من أن البعض في مدارسنا يحلو لهم تقسيم الأهداف إلى أهداف دينية وهي تلك التي تتصل بالقرآن والحديث والسيرة النبوية وأمثال ذلك ، وإلى أهداف أخرى وهي تلك التي تتصل بأهداف تعليم كل المواد الأخرى ، كاللغات والمواد الاجتماعية والعلوم الرياضيات .. إلخ .

إن هذه الطريقة أو النظرية لا تمت إلى الدين الإسلامي بصلة و لا علاقة لها به لأنها

ببساطة تفصل بين الدين والدنيا وهذا ليس من الإسلام في شيء ذلك لأن نشاط الإنسان كله عبادة لله ، مادام متجهاً به إلى الله .

إن مفهوم العبادة مفهوم شامل فكل عمل أو فكر أو سلوك يقوم به الإنسان في ليل أو نهار يبتغي به وجه الله فهو عبادة لله ، فالعبادة في الإسلام تشمل الشعائر والشرائع معاً أي أنها تشمل ما درج الفقهاء على تسميته عادة بالعبادات والمعاملات ، إن العبادة في الإسلام تشمل كل فكر وسلوك الإنسان لأن الإسلام وحدة لا تتجزأ .

وعلى هذا فكل هدف يقصد من ورائه تدريب التلميذ على تعلم شعيرة أو تشريع أو مهارة أو فكرة أو اتجاه فهو هدف ديني مادام القصد هو اقدار المتعلم على المساهمة في عمارة الأرض وترقيتها بإيجابية وفاعلية وفق منهج الله .

إن تقسيمنا للأهداف إلى أهداف دينية وأهداف أخرى غير دينية ما هو إلا أثر من اثار اتباعنا لمناهج الغرب التي تفصل بين الدين والدنيا وبالتالي بين تعليم الأمور الخاصة بالعلوم الشرعية والأمور التي تتصل بالعلوم الكونية وهذا التقسيم لا يتفق مع الإسلام جملة وتفصيلاً .

إذا كان الشمول يعني كل جوانب النشاط الإنساني المعرفي والوجداني والحركي فإنه يشمل أيضاً كل جوانب الإنسانية ، العقلية والوجدانية والجسمية .

3 . التكامل : –

إن تكامل أهداف المنهج يعتمد على أساسين هامين : –

أ – تكامل جوانب النفس الإنسانية فالأهداف يجب ألا تركز على العقل دون الجسم أو الشعور أو الوجدان أو العكس ، فإن ذلك يحدث الخلل وعدم التوازن في النفس .

ب– تكامل جوانب المعرفة الإنسانية وهذا يتطلب أن تكون أهداف المنهج مشتملة على الجانب المعرفي في الخبرة الإنسانية ، وعلى الجانب الوجداني وعلى الجانب الحركي .

إن إغفال أي جانب من هذه الجوانب في أهداف المنهج يؤدي إلى إغفال المحتوى والخبرات الخاصة به وهذا يؤدي بدوره إلى تركيز المنهج على جانب من جوانب الطبيعة

الإنسانية وإغفال جانب أخر ، أو الجانبين الآخرين ، مما يؤدي إلى الخلل وعدم التوازن في طبيعة الفرد وهو الأمر الذي يؤدي إلى عدم قدرة الإنسان على المساهمة الفعالة في عمارة الأرض وترقيتها وفق منهج الله وهو الهدف الأسمى في هذا الكون .

وتكامل الأهداف في المنهج لا يقف عند حد تكامل الجوانب الثلاثة السابقة للمعرفة الإنسانية ، وهي الجانب المعرفي ، والجانب الوجداني ، والجانب الحركي ، بل لابد من تكامل المستويات المتضمنة داخل كل جانب من هذه الجوانب ، فالتركيز في الجانب المعرفي ليس منصباً على مستوى التذكر ، أو الفهم أو التطبيق أو التحليل أو التركيب أو التقويم وحدها ، بل هو منصب على جميع المستويات ليست المهارة البسيطة وحدها ، ولا على المهارة الحركية وحدها ، ولا على مهارة التناول بل هو منصب على جميع هذه المهارات التي تكون الجانب الحركي في المعرفة الإنسانية بطريقة متكاملة .

أهمية تحديد الأهداف :-

إن من أهم عوامل فشل المناهج التربوية في بلادنا هم عدم تحديد أهدافها تحديداً يتسق مع الإنسان من حيث مصدر خلقه ، ومركزه في الكون ، ووظيفته في الحياة ، وغاية وجوده . إن هذه المناهج لا تجانب الطريق السليم في إعداد الإنسان فحسب بل إنها تحدث الخلل والفساد في فطرته وإنسانيته ، ومن ثم في عمارة الأرض .

الأهداف بين الثبات والتغير :-

لا شك أن تعلم كل الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة ، يمثل أهدافاً ثابتة لمنهج التربية الإسلامية ، كما أن الدقة والمهارة في إجراء كل ما تقتضيه صورة التطبيق الثقافي و الحضاري في المجتمعات الإسلامية يمثلان أهدافاً متغيرة لهذا المنهج .

وهناك من المفكرين الغربيين من لا يروق لهم القول بوجود أهداف ثابتة للمنهج ((**كجون ديوي**)) على سبيل المثال فهو يؤكد بشكل قاطع أن ((**الفكرة القائلة بأن النمو والتقدم يرميان إلى هدف نهائي لا يتغير ولا يتبدل** ، هي : **أخر أمراض العقل**

البشري في انتقاله من نظرة جامدة للحياة إلى نظرة مفعمة بالحركة والتغير)) .

لكن هذا القول يبتعد عن الصواب ، فالحقيقة التي يؤكدها واقع عالمنا المعاصر أن جعل الأهداف التربوية كلها متحركة ومتغيرة قد أطاح بالكثير من القيم التي تتفق مع مقتضيات الفطرة الإنسانية ومتطلباتها ، والنتيجة التي نعيشها اليوم هي أن الحياة الإنسانية في عالمنا المعاصر قد أصبحت كقشة معلقة في مهب الريح تسيرها أهواء التغير كيف شاءت ، وحياة كتلك لا يطمئن لها الإنسان ولا يستمر فيها ولا يعمرها . **ولكن ما هي مستويات الأهداف ؟**

مستويات الأهداف :-

يمكن تصنيف الأهداف في ثلاثة مستويات على النحو التالي :-

1- أهداف عامة عريضة يستغرق تحقيقها مدة زمنية طويلة تسمي الغايات، (**Aims**) وهي تمثل أهداف المجتمع وأهداف التربية في أي بلد .

2- أهداف أقل عمومية من الغايات نطلق عليها الأغراض أي المقاصد (**Goals**) وتتحقق في مدة زمنية أقل ، وهي تمثل أهداف المراحل التعليمية المختلفة في أية منظومة تربوية .

3 - الأهداف التعليمية للمواد الدرسية ((**objectives**)) وهي أهداف محددة أقل عمومية من الأغراض (**المقاصد**) وينبثق منها الأهداف السلوكية Behavioral objectives وهي أهداف إجرائية تتم داخل الفصل أي أثناء عملية التدريس ، وتصاغ هذه الأهداف في عبارات تصف الأداء المتوقع من المتعلم (**التلميذ**) بعد الانتهاء من دراسة برنامج معين أو درس من الدروس اليومية .

وفي ضوء ما تقدم فإن الأهداف تتدرج من العمومية إلى الخصوصية في إطار هرمي على النحو التالي :-

الغايات (**Aims**) الأغراض (**المقاصد**) (**Goals**) الأهداف التعليمية

Objectives الأهداف السلوكية .

أما صياغة الأهداف عند إعداد المنهج فتمر بالمراحل التالية : –

1 – يقوم المتخصصون بتحويل أهداف المجتمع إلى أهداف عامة للتربية ، على أن تكون هذه الأهداف واضحة ومحددة وشاملة وغير متداخلة .

2 – يتم تحديد أهداف كل مرحلة تعليمية على ألا تكون متعارضة بل يجب أن تكون متكاملة فيما بين المراحل التعليمية المختلفة وشاملة وواضحة ، ومعني ذلك يعني بعد صياغة الأهداف العامة للتربية في أي مجتمع من المجتمعات يتم صياغة أهداف المراحل التعليمية بالتتالي : أهداف التعليم الأساسي(**الابتدائي والإعدادي)** ثم الثانوي . وحيث إن التعليم الثانوي في ليبيا يتضمن عدة تخصصات فإن ذلك يتطلب تحديد أهداف كل ثانوية تخصصية ومهنية وهكذا .. ومن الضروري أن يكون التلاميذ والمعلمون وكافة القائمين والمشاركين في العملية التعليمية لكل مرحلة من مراحل التعليم على وعي وإدراك تام بأهداف هذه المرحلة.

3 – بعد تحديد أهداف كل مرحلة تعليمية يتم تحديد أهداف كل مادة من المواد التي يتم تدريسها بهذه المرحلة ويتطلب ذلك بالطبع تحديد الأهداف العامة أولاً لكل مادة على مستوى المرحلة التعليمية ككل ، ثم على مستوى كل صف دراسي تدرس فيه هذه المادة .

4 – ثم تحدد أهداف كل موضوع من الموضوعات التي تتضمنها المادة الواحدة في كل صف دراسي على حدة ، ثم الدخول في تفصيلات وتحديدات إيجابية أكثر دقة بحيث تنتهي هذه العملية بتحديد أهداف كل درس من الدروس اليومية .

من أين تشتق الأهداف ؟

للإجابة على هذا السؤال نلقي الضوء على مصادر اشتقاق الأهداف التربوية :

مصادر اشتقاق الأهداف التربوية : –

تشتق الأهداف التربوية العامة من عدة مصادر أساسية لعل من أهمها الفرد

المتعلم والمجتمع الذي يعيش فيه ، وكما سبق وان أكدنا أن تكون عملية التربية عملية تفتح ونمو لشخصيات التلاميذ والأفراد ووسيلة لإشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية والتربوية ، كما يجب أن تكون أيضاً عاملاً من عوامل المجتمع ووسيلة من وسائل إشباع حاجاته وتحقيق آماله وأهدافه وغاياته الروحية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية .

فعند تحديد الأهداف التربوية للعملية التعليمية ـــ التعلمية ، ومن ثم القيام بـــتخطيط المناهج التعليمية ، حيث يتجه المربون والخبراء والمخططون وكل من له علاقة بالتربـــية والعملية التعليمية **إلى المصادر الأربعة الرئيسية التالية : –**

1 – طبيعة الفرد : –

لما كانت التربية تهدف إلى مساعدة الفرد على النمو ، وعلى تحقـــيق ذاته وإشبـــاع حاجاته ، وتنمية قدراته الفكرية والوجدانية والنفسية ، ولن يتحقق هذا الهدف إلا بمعرفة الفرد (**المتعلم**) والإلمام بمراحل نموه ، ومعرفة طبيعة وخصائص كل مرحلة من مراحـــل نموه تلك ، وكذلك ضرورة الإهتمام بمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وأن كل إنسان نسيج لوحدة ولذاته ولذلك يجب أن ينظر إليه عند إعداد المنهج .

2 – طبيعة المجتمع :–

ولما كانت التربية هي التنمية الشاملة بكل أبعادها البشرية والاقتصادية ، فهي عمل اجتماعي استجابة لما يمليه الطلب الاجتماعي واحتياجات المجتمع عامة . وهذا بالطبـــع يتطلب التركيز على المجتمع بما فيه من قيم وعادات وتقاليد ، وما يحتويه من أطر حضارية و نماذج ثقافية ، وما يتكون منه من منظمات ومؤسسات اجتماعية . فالتربية بهذا المفهوم عملية تنشئة اجتماعية ، بالإضافة إلى أنها عملية لتحقيق الذات .

3– طبيعة العصر :–

إن كل مرحلة من مراحل التطور التي يمر بها المجتمع البشـــري تتطلب إعادة النظر في الأسس التي يقوم عليها ذلك التطور ، والتطلعات التي يسعى إليها . ومن ثمّ فإن التعرف على طبيعة العصر وخصائصه ركن أساسي لا بد من دراسته عن قرب حـــتى نتمكن من

إعداد الإنسان الفرد إعداداً يتمشي مع الأوضاع الاجتماعية الحاضرة والتوقعات المستقبلية.

يتميز هذا العصر بخصائص عدة من بينها مثلاً التقدم العلمي الهائل الذي له تأثيره المباشر على طبيعة الحياة الفردية والاجتماعية وذلك بما يحدثه من تغييرات جذرية في حياة الإنسان وحضارته ، لذلك كان لزاماً على أهداف التربية أن تضع في اعتبارها هذه الخصائص والمظاهر حتى تكون قادرة على إعداد الإنسان الذي يعيش الحاضر بكل معطياته ويستعد للمستقبل بكل احتمالاته .

4 – طبيعة المعرفة : –

تعتبر المعرفة هي مادة التربية ووسيلتها لتحقيق أهدافها ، فالمعرفة البشرية تعد أحد أهم المصادر الرئيسية التي منها تشتق أهداف التربية ، وتبني عليها العملية التعليمية . فالتلاميذ يرتادون المدارس ليتعلموا معارف ومهارات تساعدهم على دخول مجال العمل والتكيف مع المجتمع والاستعداد للمستقبل بكل متغيراته ، فالطبيب مثلا يصبح طبيباً من خلال مروره بخبرات معرفية في مجال الطب وما يحتويه من دراسة لعلوم التشريح ووظائف الأعضاء وغيرها ، والطيار يصبح طياراً عن طريق دراسته لعلوم الطيران وما يلزمها من دراسة للهندسة والفيزياء والرياضيات وغيرها (1) . والمعلم كذلك من خلال دراسته لجملة من المعارف الأكاديمية والمهنية . يتم إعداده لمهنة التدريس والتربية .

المحور الثاني : المحتوى الدراسي للمنهج : –

يعد المحتوى الدراسي أهم خطوات بناء المنهج ، لذا فإن تحليله يجعل المدرس قادراً على تنظيم مجموعة المعارف والمهارات بشكل يساعد على تحقيق الأهداف المخطط لها لأن العملية التدريسية تسير وفق خطوات منظمة ، والتحليل يوجه عمل المدرس ويفيده في تحضير أنشطة مختلفة تناسب عناصر المحتوى ، ويساعده في بناء الاختبارات التحصيلية

1. محمد هاشم الفالوقي ، المناهج التعليمية مفهومها أسسها ، تنظيمها ، طرابلس : الجامعة المفتوحة ، 1997 ، ص ص 188 – 190 .

الأمر الذي يجعل المعلم قـــادرا على اختيار عينة ممثلة لجميع جوانب المادة لتضمينها في الاختبار .

وسنتناول هذا الموضوع من خلال إلقاء الضوء على النقاط التالية : –

1. مفهوم المحتوى ومصادره .

2. طرق اختيار المحتوى .

3. الفائدة من تحليل المحتوى .

4. تنظيم المحتوي ومعاييره .

5. أسس اختيار المحتوى .

مفهوم المحتوى ومصادره : –

المحتوى هو مجموعة الحقائق والمعايير والقيم الثابـــتة ، والمعارف والمهارات والخبرات الإنســـانية المتغيرة بـــتغير الزمان ، والمكان ، وحـــاجات الناس ، التي يحتك المتعلم بها ، ويتفاعل معها ، من أجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة منها .

ولما كان الكون من حولنا محسوسا ، وغير محسوس أي غيبا وشهودا فإن المعلم يختلف مصادره في منهج التربية باختلاف نوع المعلوم ، فالغيب مصدر العلم به الوحي الصادق من صاحب الغيب سبحانه وتعالى ، أي من القـــرآن والســـنة (**هذا عطاؤنا فأمنن أو أمسك بغير حساب**) و (**لقد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبـــدا ، كتاب الله ، وسنتي**) متفق عليه .

أما المحسوس أو المشهود فسبيله الملاحظة ، والتجربة والخبرة أيضاً لأن المحسوس الذي غاب عنا لا مصدر للعلم به إلا الخبر عنه ، وهذا هو أحد أهداف قراءة التاريخ وتصحيح العلم عن طريق الخبر يكون بالاحتكام إلى قوانين الله ونواميسه التي تحكم الأشياء ، كما يكون تحقيق الخبر عن طريق الاستقراء والاستنباط والملاحظة والتجربة .. الخ (1) .

---

1 . على أحمد مذكور ، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها ، مرجع سابق ، ص 205 .

طرائق اختيار المحتوى : -

يتم اختيار المحتوى بطرائق ثلاث : -

الطريقة الأولى : هي الطريقة التي تعتمد على تحديد حاجات الدارسين ومشكلاتهم ، والمعارف والمهارات التي يحتاجون إليها في حياتهم وأعمالهم ، وبناء على ذلك يتم اختيار المحتوى الذي يحقق هذه الحاجات للدارسين ويساعدهم على تحقيق ذواتهم وفق فطرة الله فيهم ذكوراً وإناثاً . الطريقة الثانية : هي التي تهتم بتحديد مطالب المادة التعليمية ، كاللغة أو الرياضيات .. الخ ، أكثر من اهتماماتها بحاجة الدارسين ، فالترتيب المنطقي للمواد الدراسية وكل المعارف والمعلومات والتطورات التي حدثت للمادة الدراسية يجب أن تكون متضمنة في محتوى المنهج ، هذا الطريقة في اختيار محتوى المنهج غالباً ما ترفع من قيمة المادة الدراسية والمعرفة ، والمعلومات ، على حساب قيمة الإنسان المتعلم ، وحاجاته ومشكلاته ومطالبه .

الطريقة الثالثة : هي طريقة اختيار محتوى المنهج عن طريق الخبراء في كل مجال من مجالات المعرفة فهؤلاء يستخدمون خبراتهم الطويلة في اختيار محتوى المنهج كل في مجال تخصصه .

والمناهج المعاصرة : وهي التي تركز على الطريقة الأولى في اختيار المحتوى والتي تهتم بالإنسان المتعلم وتعتبر أن قيمته تعلو على كل شيء وأنه سبب المنهج والمقصد من بنائه ، وأن كل شيء يجب أن يسخر لخدمته ، فالله سبحانه وتعالى سخر الكون كله لخدمته

﴿**وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعاً منه**﴾" سورة الجاثية آية 13" .

إن الإنسان هو الخليفة في الأرض وهو المكلف بتنفيذ منهج الله فيها وهو المخلوق الوحيد الذي يعبد الله بإرادته الحرة ، ولذلك فلا يجب أن تعلو قيمة أي شيء على قيمته ، بل ويجب أن يسخر كل شيء لخدمته ، فحتى نزول القرآن من رب العالمين ، جاء محققاً لهذا المعنى : ﴿ وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً﴾ "الإسراء من الآية 6-10 "

فقد نزل القرآن ، مقسّطاً على مُكث ، حلاً لمشكلات الحياة ، وتبياناً لقوانينها ، ووضعاً لنظامها ، فالناس وحياة الناس لا الأشـــياء هي مهمة المنهج ، لذلك فإن تلبـــية مطالب وحاجات الإنسان الذي يقوم على تنفيذ منهج الله هي المعيار الأساسي في اختيار محتوى المنهج .

تنظيم محتوى المنهج : -

المنهج هو أداة المدرسة لتحقيق أهدافها ، ولذلك كان من الضروري تنظيم وترتيب خبرات المنهج ، بحيث تحقق الأهداف المرغوبة فيها بيســـر وســـهولة ، كما أن ترتيب خبرات المنهج يعد عاملاً مؤثراً في تحديد مسار عملية التعليم وتحقـــيق كفايته وفاعليته . وعملية تنظيم محتوى المنهج ليس أمراً متفقاً عليه ، بـــل إنه يتأثر بـــعوامل شـــتى منها : **الأهداف التعليمية المراد تحقيقها ، والأسس النفسية المرتبطة بالمتعلم ، وأسس التعليم الجيد ، وطبيعة المعرفة .**

إن ترتيب وتنظيم خبرات المنهج ومحتواه يعد نوعاً من الهندسة التعليمية التي يقـــوم بها مخططو المناهج لتوفير الجهد والوقت في عملية التعلم ، وزيادة العوائد التربوية بتحقـــيق الأهداف التعليمية .

ولعل السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو ما هي تنظيمات محتوى المنهج الشائعة بين خبراء المناهج ؟

هنالك جدل يثار دائماً بـــين خبراء المناهج حـــول نمطين من التنظيم لمحتوى المنهج :

النمط الأول : هو التنظيم المنطقي الذي ينادي بـــه الأكاديميون المتخصصون في المواد الدراسية ، حيث يرون أن تنظيم محتوى المنهج يجب أن يخضع لمنطق المادة الدراسية ، وهو منطق يختلف باختلاف طبـــيعة كل مادة دراســـية ، فلكل مادة دراســـية مجموعة من العلاقات تحكمها وتنظمها ، فمثلاً قانون الزمن يحكم مادة التاريخ وقـــوانين التصنيف تحكم مادة الفيزياء ، وقانون البسيط والمركب يحكم مادة الكيمياء ، والتاريخ الطبيعي ،

وقانون المسلمات والنظريات يحكم مادة الرياضيات ، وقـانون المعرفة والفهم والتذوق يحكم اللغات ، وهذا يعني أنه ليس هناك منطق واحد يمكن الاسترشاد به في تنظيم محتوى المنهج الدراسي .

النمط الثاني : **هو التنظيم السيكولوجي للمادة الدراسية** : الذي ينادي به التربويون ، حيث يرون ضرورة الاعتماد على الأسس النفسية المرتبطة بخصائص النمو وحاجات واهتمامات وميول ومشـــكلات التلاميذ في تنظيم محتوى المنهج ، وبحيث يمس هذا المحتوي حاجات المتعلمين ويشبع رغباتهم ، ويناسـب ميولهم ويسـاعدهم في حـل مشكلاتهم فينشطون ويتفاعلون ويشاركون في عملية التعليم .

إن المفاضلة بين هذين النمطين لتنظيم محتوى المنهج : التنظيم المنطقـي ، والتنظيم السيكولوجي أمر يحتاج إلى توفيق بـين التنظيمين ، بحيث يتمكن التلاميذ من تحقـيق أهداف المنهج وزيادة فاعليته ، ويمكن في هذا السبيل اختيار أحد التنظيمات المنطقـية للمادة ،و التي يكون لها أساس سيكولوجي يدعم ذلك لأنه ليس هناك تنظيم منطقـي مطلق واحد للمادة وإنما هناك تنظيمات منطقية متنوعة بتنوع المواد الدراسـية . أي أن تنظيم محتوى المنهج يمكن أن يحافظ على كل من منطق المادة الدراسـية والتتابـع السيكولوجي لخبرات التعلم ليسـهل على التلاميذ تعلمه ، أي أن نظم طرق هذا التعلم وفق ترتيب سيكولوجي . حتى بالنسبة للمناهج التي تؤكد على تعلم المحتوي الدراسـي وحده ، يجب مراعاة التدرج في تنظيم المحتوى الذي يناسب خبرات وقدرات المتعلمين .

معايير تنظيم محتوى المنهج :

هناك مجموعة من المبادئ أو المعايير التي يتم الاسترشـاد بها عند تنظيم محتوى المنهج الدراسي حتى يحقق تعليماً أفضل ، **وهذه المعايير هي :-**

الاستمرار ، والتتابع ، والتكامل .

وسوف نتناول هذه المعايير الثلاثة بشيء من التفصيل فنقول :-

الاستمرار : هو تخطيط خبرات المنهج بحيث يتزايد تعقيد المادة وصعوبتها بانتقال التلميذ من صف دراسي إلى صف دراسي أعلى ، أي أن المادة التعليمية تبني وتخطط بطريقة حلزونية ، وهذا التعقيد المتصاعد يتناغم مع نضج القدرات العقلية المنشودة لتعلم هذا المستوى من المادة الدراسية ، وهنا تصبح قضية المستوى قبل المحتوى هي المطروحة ، والتي يجب الالتزام بها عند تخطيط محتوى المنهج . وتحقيق هذه العلاقة الرأسية بين الخبرات التي تقدم للتلاميذ في كل مرحلة تعليمية شرط ضروري لتنظيم الخبرات ومحتوى المنهج . وهذا المبدأ أو المعيار يطبق على كل أنواع التعلم : في التفكير والمهارات والاتجاهات والأفكار والمفاهيم ، حتى يكون التعليم فعالاً مثمراً ويمكن تبعاً لمبدأ الاستمرار تناول الأفكار المحورية والقضايا الأساسية نفسها في أكثر من صف دراسي ، شريطة أن يختلف التناول وتتنوع الفرص المتاحة لممارستها حتى يتقنها المتعلم تماماً ، مادامت مرتبطة بالأهداف المنوطة بهذه الصفوف الدراسية ، وبحيث تعمق أو تفصل أو تفسر . حتى تتحقق الأهداف التعليمية بكفاءة وفاعلية .

التتابع : هو مبدأ أساسي في تخطيط محتوى المنهج الدراسي ، يتطلب الاعتماد والأخذ في الاعتبار و مراعاة الخبرات السابقة حينما نقدم للمتعلمين خبرات جديدة ، وهنا يصبح مراعاة منطق المادة الدراسية في تنظيم المحتوى أي التنظيم المنطقي ، له تأثير واضح في ترتيب وتنظيم الخبرات التعليمية حيث تنتقل الخبرة من البسيط إلى المركب ، ومراعاة العلاقات المنطقية بين القوانين والمبادئ العامة المراد تعليمها ، أو مراعاة الانتقال من الكل إلى الأجزاء ، أو مراعاة الترتيب الزمني من القديم إلى الحديث أو من الحديث إلى القديم .إن تمهيد الخبرة السابقة للخبرة اللاحقة يوجد صلات قوية بين هذه الخبرات ، ويظهر أهمية ما يتم تعلمه ، وهذا الأمر يتطلب ترابط الخبرات التعليمية في المادة الواحدة وتدرجها من البسيط إلى المركب وتعميق الخبرات اللاحقة .

التكامل : وحدة المعرفة وتكامل المعارف هي الأصل في التعليم الجيد . والتكامل بين

أنواع المعارف المختلفة يساعد في تأكيد العلاقة الأفقية بين خبرات المنهج ، وربط ما يتعلمه التلميذ في مادة دراسية بما يتعلمه في مادة دراسية أخرى ، بل إن التكامل شيء يحدث داخل المتعلم نفسه ، سواء نظم المنهج لتحقيق هذا المبدأ أم لم ينظم ، حيث إنه يربط بين الخبرات ، التي تبدو أنها غير مترابطة حتى يجعلها ذات دلالة ومعنى .

إن الدور الأساسي لمخططي المنهج هو تنمية الأساليب اللازمة لتحقيق وحدة المعرفة من خلال صياغة أهداف قريبة أو مشتركة بين المواد الدراسية المنفصلة وبحيث يصبح ربط النظريات والمبادئ بمشكلات الحياة أمراً جوهرياً ، كما يصبح تنظيم الموضوعات وجعلها ميسرة للاستقصاء مطلباً أساسياً لسرعة التعلم ، وإدراك العلاقات بين المواد والموضوعات الدراسية ، وبحيث يصبح لما يتعلمه التلاميذ معنى ومغزى في حياتهم وبالتالي يقبلون على تعلمه بحماس .

مداخل تنظيم المحتوى : -

هناك مجموعة من المداخل التي تساعد في تنظيم محتوى كل منهج دراسي ، بحيث يتحدد هذا المدخل بإطار المادة الدراسية ومحاورها الأساسية ، **ويمكن عرض ذلك كما يلي : -**

- المدخل المنطقي الذي يعتمد على منطق المادة الدراسية في تنظيم المعلومات ، وهو يسير في عدة مسارات منها الانتقال من البسيط إلى المعقد ، ومن القديم إلى الحديث ، ومن المحسوس إلى المجرد ، أو يعتمد على تعميم أو قضية علمية أو أدبية ، أو مشكلة من المشكلات التي تشيع في المجتمع .
- مدخل ميول التلاميذ وحاجاتهم وحاجات مجتمعهم : وهذا المدخل الذي أسسه " **جون ديوي** " يسمي مدخل " **النشاط أو الخبرة أو المشروع** " . وهو مدخل يقوم على الميول الحقيقة والإيجابية المشتركة للتلاميذ ، ويستخدم الخبرات المباشرة ، وفيه تتكامل المعلومات ويصبح لها مغزى ومعنى لدى المتعلم .

- المدخل المفهومي وفيه يتم تجميع الجزئيات المعرفية حـــول الكليات ، والمفهوم يمثل الخصائص المشتركة بـــين العديد من المعارف . والمقـــصود هنا هي المفاهيم ،الكبرى ، وليس المفاهيم الفرعية ، لأن المفهوم العام يجمع مفاهيم أخرى تندرج تحته بشكل هرمي

- المدخل البيئي الذي يجمع المواد الدراسية حول مفاهيم بيئية أو مشكلات بيئية ، ويربط المنهج بالبيئة حيث يعيد للتربية وظيفتها الحقيقية في الانفتاح على المجتمع ودراسة البـــيئة الخارجية ومشكلاتها ،والتدريب على وضع الحلول لهذه المشكلات .
- المدخل الوظيفي الذي يقوم على تحليل الأدوار المتعددة التي يقوم بها الإنسان في حياته ، وتحديد المعلومات والوجدانيات والمهارات ومحاولة تنمية المكونة السابقة ، لتحســين وتطوير أدوات الإنسان في مجتمعه ، والمهن التي يشتغل بها حالياً وفي المستقبل أيضا(1).

مما تقدم عرضه يمكن استخلاص أسس اختيار المحتوى وهي :ـــ

1- أهداف المنهج : إذا كانت وظيفة المحتوى هي تحقيق الغايات والأهداف التربوية لذا ينبغي أن نختار المحتوى المناسب الذي يستطيع أن يوصلنا إلى تحقيق هذه الأهداف .

لذا يجب أن ننظر إلى المحتوى على أنه أداة لتحقيق أهداف معينة ، وليس غاية بذاته ، وعليه فإن أي تغيير أو تعديل أو إضافة أو حذف يجب أن يتم في ضوء الأهداف المحددة .

2- حاجات المتعلم : إن اختيار المحتوى بخبراته وأنشطته ومهاراته لابـــد أن يتم في ضوء حاجات المتعلم وقدراته ودرجة نضجه وطبيعة تعلمه .

3. حاجات المجتمع : إذا كانت التربية عملية اجتماعية وجدت من أجل تقـــدم المجتمع وتطوره لذا عند اختيار المحتوى لابد من مراعاة هذه الحاجات والمتطلبات والقـــيم التي يؤمن بها المجتمع والتي تحدد آماله وتطلعاته لتتمكن العملية التربـــوية من تلبـــية تلك التطلعات ، وتحقيق المستقبل المنشود ، والسيطرة على المشكلات والمعوقـــات وتلبـــية حاجات المجتمع .

1ـــ حسن شحاتة ، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، 1998 ، ص ص 79ـــ 83 .

4. **التطور العلمي والتكنولوجي** : يتميز العصر الذي نعيش فيه بالانفجار المعرفي ، لذا أصبح من المؤكد عند عملية اختيار المحتوى التركيز على المبادئ والمفاهيم الأساسية للعلم وطرائق البحث الخاصة به ، وأن يتناسب مع درجة التقدم العلمي والتكنولوجي التي يمر بها المتعلم والمجتمع الذي يعيش فيه ويتطلع إليه .

وبناء على ما تقدم ذكره نستنتج أن عملية تحليل المحتوى تحقق الفوائد التالية : –

1- يتعرف المعلم القائم بعملية التحليل من خلاله على كل جزئيات الموضوع .

2-يفتتح المجال أمام القائم بعملية التحليل ، لإبداء الرأي وتسجيل الملاحظات والقبول والرفض ، أحياناً ، لمحتوى المنهج وطريقة صياغته .

3- يسهل عملية صياغة أهداف الدرس بصورة دقيقة ومحددة .

4- يسهل عملية التقويم ، ويحقق شموليتها .

5-تحليل جميع موضوعات المادة الدراسية ينمي الخبرة لدى المعلم بكل ما تحتويه المادة .

المحور الثالث : دور وسائل تكنولوجيا التعليم وطرق التدريس في عملية بناء المنهج :-

تستخدم الوسائل التعليمية في تدعيم طرق التدريس وتأكيد فعاليتها وذلك لأن وسائل الاتصال التعليمية تساعد على تحسين مستوى التدريس ، وتثير اهتمام الطالب بالموضوع الذي يتعلمه ، وتنوع الخبرات التي تساعده على التعلم ، وتزيد من قدرته على الدقة والملاحظة ، وتنوع أساليب تعزيز التعليم ، وتساعد على تكوين اتجاهات إيجابية مناسبة وصحيحة كلما ساهمت في تحقيق أهداف الدرس .

ويقصد بالوسائل التعليمية " **المواد والأجهزة والمواقف التعليمية التي يستخدمها المعلم في مجال الاتصال التعليمي بطريقة ونظام خاص في توضيح فكرة أو تفسير مفهوم غامض أو شرح أحد الموضوعات بغرض تحقيق الطالب لأهداف سلوكية محددة** " وسنتناول هذا الموضوع من خلال إلقاء الضوء على النقاط التالية : ـــ

1. ماهية الوسائل التعليمية .

2. القواعد العامة التي ينبغي مراعاتها عند استخدام الوسائل .

3. أدوار الوسائل التعليمية .

4. اختيار الوسائل واستخدامها .

5. تكنولوجيا التعليم .

ماهية الوسائل التعليمية : –

الوسائل التعليمية أحد عناصر المنهج الدراسي ، وهي أدوات حسية تعتمد على مخاطبة حواس المتعلم ، خاصة حاستي السمع والبصر ، بغية إبراز المعارف والمعلومات المراد تحصيلها .

واستخدام الوسائل التعليمية في مواقف التعليم أصبح ضرورة تربوية نتيجة للانفجار المعرفي والتكنولوجي ، وتعدد مصادر المعرفة وأوعيتها ، وذلك لإتاحة الفرصة لخبرات متنوعة ، ومواقف مختلفة ينتقل فيها التلميذ من نشاط إلى آخر ، ومن إدراك صلة بين شيئين ، والوسائط التعليمية تعمل على تنمية الثروة اللغوية لدى المتعلم ، وتنمي لديه المهارات اليدوية ، كما يصبح لكل معني مفهوم واضح في الذهن . وتعمل على تعزيز الخبرة الإنسانية وتقدم حقائق هادفة ذات معني ، وتثير الاهتمام ، وتساعد على توجيه استخدام المتعلم نحو الهدف المنشود ، كما أن الوسائل التعليمية تتغلب على الحدود الطبيعية وتتعداها إلى الآفاق البعيدة ، وإلى الأزمنة الغابرة ، وتساعد على حل المشكلات ، كما أنها تقدم الأدوات التي تساعد على التشخيص والعلاج ، وتحول المعلم من شارح للدرس وملقن للمعرفة إلى مشرف وموجه للتلاميذ (1) .

عند استخدام الوسائل التعليمية يجب مراعاة القواعد التالية :–

حتى تحقق الوسائل التعليمية الأهداف المنشودة منها بكفاءة فإن هناك مجموعة من القواعد العامة التي ينبغي مراعاتها عند استخدام هذه الوسائل ، تتمثل في النقاط التالية :–

1– ارتباط الوسيلة بالأهداف العامة للمنهج والأهداف الخاصة للدروس اليومية .

1) حسين شحاته ، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق ، مرجع سابق ، ص 185 .

2ـ تحديد أهداف استخدام الوسيلة تحديداً واضحاً ومسبقاً .

3 - تنويع الوسائل التي يستخدمها المعلم .

4ـ مراعاة الوسيلة لقدرات التلاميذ وميولهم ومستوى نضجهم .

5- ملاءمة الفصل الدراسي لاستخدام الوسيلة ، إذ يجب أن يتوافر في المكان الذي تعرض فيه الوسيلة عدة شروط مثل الإضاءة ، والتهوية ، والاتساع ، وإمكان رؤية الوسيلة من قبل الدارسين ، ووضوح الصوت ... الخ .

6ـ استخدام الوسيلة في الوقت المناسب استخداما جيداً .

7- تجربة الوسيلة قبل استخدامها للتأكد من مدى صلاحيتها ، وتوافر كافة الشروط اللازمة للتشغيل .

8- تقويم استخدام الوسيلة ، حتى يتمكن المعلم من التعرف على مدى استفادة التلاميذ منها والأهداف التي تحققت من استخدامها والمعوقات التي واجهت هذا الاستخدام (1).

ما دور الوسيلة التعليمية في العملية التعليمية ـ التعلمية ؟

تؤدي الوسائل التعليمية أدواراً متنوعة للمعلم والمتعلم بغية تحقيق الأهداف **من أهمها :ـ**

- يعتمد المتعلم على نفسه في الاستماع إلى بعض القصص التي قام المعلم بتسجيلها ، ويجيب التلميذ عن الأسئلة حول هذه القصص ، ثم يقوم التلميذ بتقويم نفسه بنفسه ، كذلك يستخدم الأفلام الثابتة ، وجهازاً خاصاً يمكن التحكم بواسطته في سرعة عرض المادة المقروءة وكميتها ، كذلك يستطيع التلميذ بمفرده عرض الجهاز الخاص بالشرائح حول الموضوع ، الذي قام المعلم بشرحه واستنتاج بعض المعلومات من مشاهدة الشرائح ومناقشتها مع المعلم .

-تساعد الوسائل التعليمية على حل مشكلة تعلم أعداد كبيرة ومتزايدة وذلك في فصول مزدوجة ، حيث إن هناك فروقاً فردية بين الدارسين ، كما أن التلاميذ تتباين

1ـ حلمي أحمد الوكيل ، حسين مشير محمود ، الاتجاهات الحديثة في تطوير المناهج ، مرجع سابق ، ص ص 110 ـ 111 .

خبراتهم السابقة وتختلف حول موضوع الدراسة . واللجوء إلى طريقتي الإلقاء والتلقين يؤدي إلى مزيد من اللفظية ، ويجد التلميذ نفسه أمام مفاهيم مدركات مجردة ، ويحاول أن يكون لها دلالات عنده ، وتنشأ نتيجة لذلك دلالات لهذه المفاهيم .

– تسهل الوسائل التعليمية عملية التعليم على المدرس وعملية التعليم على التلميذ . كما أنها تحقق نوعا مرغوباً في الخبرات التعليمية . وذلك أن النمطية في طريقة التدريس تبعث على الملل ، بيد أن استخدام الوسائط التعليمية المعينة يحقق تنوعاً في الخبرات التعليمية وبما يقتل هذا الملل ، ويحبب المواقف التعليمية إلى التلاميذ ، ويتيح لهم مصادر متنوعة من الخبرات والمعلومات تتناسب مع اختلاف استعداداتهم في التعليم .

– الوسائل التعليمية تثير النشاط الذاتي لدى التلاميذ ، وذلك أنه يغلب على التدريس اللفظي عنصر الحفظ والتلقين ، مما يجعل دور التلميذ في الموقف التعليمي دوراً سلبياً ، ولكن استخدام الوسائل التعليمية المعينة استخداماً سليماً يتيح للتلاميذ فرص المشاركة الإيجابية في المواقف ، سواء عن طرق تحديد النواحي ، التي يرغبون في تعرفها من مشاهدة المعينات والاستماع إليها ، أو عن طريق مناقشة ما رأوه منها ثم عن طريق البحث عن إجابات لما قد يثيره استخدام المعين من أثار جديدة حول موضوع الخبرة .

– يتسم العصر الذي نعيش فيه ، بأنه عصر التغير السريع ، وعصر ثورة المعلومات ، كما أن هناك بعض مواقف التعلم بعيدة مكانياً وزمانياً ، ومن ثم فإنه لو أمكن تقديم تلك المواقف والمواد التعليمية بواسطة عدة أشكال مثل الأفلام ، والتسجيلات ، والخرائط ، فإنها سوف تقوم بعملية تعويضية للتلاميذ ، وذلك بمرورهم بخبرات لم يمروا بها من قبل ، بسبب حدوثها : إما في الماضي ، أو حدثت في الحاضر ، أو كانت صغيرة جداً ، أو أنها يصعب إعادتها . وذلك لأن الخبرة المباشرة في مواقف التعليم السابقة تحتاج أحياناً إلى وقت طويل ، لا تسمح به كثرة الالتزامات التعليمية للإنسان في المجتمع الحديث ، مما يجعل من غير الممكن الاعتماد على هذه الطريقة في مواجهة الزيادة المطردة في المعارف والخبرات ، والتي تمليها الأحداث والتطورات السريعة لهذا المجتمع .

-تنمي الوسائل التعليمية الاستمرار في الفكر والتفكير ، وذلك عن طريق ما تقدمه من خبرات حية تثير اهتمام التلاميذ وانتباههم وتجعل هؤلاء التلاميذ يتابعون الفكر فيما يحدث أمامهم من حقائق وأحداث ومعان مختلفة .

-تظهر أهمية الوسائل التعليمية في تعديل بعض الاتجاهات واكتساب التلاميذ اتجاهات جديدة تربوية سليمة ، ولاشك أن التأثير في الاتجاهات أو السلوك أمر صعب حدوثه ، بيد أن الأبحاث أثبتت أن المعينات التعليمية وخصوصاً الأفلام المتحركة والإذاعتين المسموعة والمرئية والرحلات التعليمية ، لها القدرة في التأثير على السلوك وتعديل الاتجاهات .

- استثارة اهتمام وانتباه التلاميذ إلى موضوع الدراسة : ومما لاشك فيه أن العرض العملي للدرس أو تقديم فيلم في الحصة أو الشرح على نموذج متحرك أو غير ذلك من المواقف التعليمية ، والتي تستخدم فيها الوسائط استخداماً سليماً ، يخلق عنصر إثارة وتشويق وانتباه للتلاميذ يجعلهم يهتمون بما يرونه ويسمعونه . كما أن هذا يؤدي بالتلميذ إلى مزيد من النشاط والتعليم ، فليس مجرد مشاهدة فيلم أو الخروج في رحلة تعليمية يعتبر هدفاً في حد ذاته ، ولكن الهدف الأساسي أن يكتشف التلاميذ اهتماماتهم وميولهم وممارسة عدة مناشد تحقق ذلك . وتأتي مسؤولية المعلم في مساعدة تلاميذه في تحديد أهدافهم وصياغتها صياغة إجرائية ، ثم تحديد المشكلات التي استثارت اهتماماتهم ، واختيار الطرق التي تؤدي إلى تحقيق ذلك ، وأخيراً تقويم هذا النشاط بموضوعية ، حيث إن أهمية الوسيط التعليمية في أنه نقطة لاستثارة الاهتمام نحو عديد من المناشد التعليمية الهامة (1) .

اختيار الوسائل واستخدامها : -

يقوم المعلم باختيار الوسيلة التعليمية المناسبة لأهداف درسه ، والتي تسير له التعليم

1. حسن شحاته ، المناهج الدراسية النظرية والتطبيق ، مرجع سابق ، ص ص 186 ــ 188 .

وتزيد من فاعليته وتوفر جهده ووقته ، ويمكن عرض أهم الأسس التي تساعد في اختيار الوسيلة التعليمية واستخدامها باعتبارها جزءاً أساسياً من موقف التعليم كما يلي :-

- أن يحدد المعلم الأهداف التعليمية للدرس ، ونوع الوسيلة ودورها في تحقيق الأهداف وكيفية استخدامها ، وأن يراعي عند اختيار الوسيلة التعليمية نوع استراتيجية التدريس التي يستخدمها ، وكثافة الفصل ، والإمكانات المتاحة في المدرسة .

- أن تتناسب الوسيلة مع ما ينفق فيها من جهد ووقت ومال ، وعند شـــراء أو عمل أية وسيلة ينبغي أن نراعي أن ما ينفق فيها من جهد أو وقـــت أو مال إنما يتناســـب مع ما ستحققه من أغرض في الموقف التعليمي . فإذا كان هناك غرض تعليمي يسهل إيضاحة عن طريق لوحة ورقية مرسومة بالكفاية نفسها التي يحققها نموذج مجسم أو فيلم تعليمي ، يجب الاعتماد على الرسم الإيضاحي في اللوحة دون الوسيلة الأخرى .

- أن تكون المادة العلمية للوسيلة صحيحة لا تتضمن معلومات أو حقائق خاطئة ، تؤثر على مدركات ومفاهيم التلاميذ عن الموضوع الذي تخدمه الوســـيلة ، وأن تحتوي على القدر الكافي من المعلومات الأساسية التي تناسب الدرس .

- أن تتناسب الوسيلة ومستوى التلاميذ المعرفي ، فكلما كانت الوســـائط حســـية ، وتسمح للتلميذ بالفاعلية والنشاط كان ذلك أفضل . كما ينبـــغي على المعلم أن يتعرف الخصائص المختلفة للوسائل التعليمية من حيث مميزاتها وحدود استخدامها ، وبناء على معرفته الدقيقة لكل خواص هذه الوسائل التعليمية ، يســـتطيع المعلم أن يفاضل ويختار الوسيلة المناسبة .

- أن تناســـب المادة العلمية التي تقـــدمها المعينات لخبرات التلاميذ ، بمعنى أنه يجب أن تتناسب المادة العلمية للوسائل مع مستوى خبرات التلاميذ السابقة ، بحيث يسهل ربط هذه المادة بخبراتهم وتحقق استمرارية المعلومات والخبرات التعليمية (1) .

1 حسن شحاته ، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق ، ص ص 188 ــ 189 .

تكنولوجيا التعليم :-

أ. استعمال التكنولوجيا الحديثة ، أمر له أهميته وإيجابياته ، وله مخاطره وسلبياته ، ذلك أن الألفية الثالثة عالم جديد تسود فيه المعرفة ، وتحتل فيه التكنولوجيات الحديثة الصدارة لمجتمع إنساني جديد ، مجتمع سيكون للتطور التكنولوجي فيه انعكاسات فاعلة على المجتمع الإنساني لعدة عوامل ، ومن أهمها : تقليص كلفة الحاسوب ، مما يجعله في متناول الجميع ، والاستعمالات الشائعة للإعلاميات في شتى الميادين ، ثم اتساع شبكات وبنوك المعلومات بحيث يصبح المعلم والمتعلم قادراً على الحصول على المعلومات التي يطلبها بسرعة ودقة ، مما يساعد في تنمية معلوماته ، وتزيد في قدرته من حيث الإبداع والإنتاج ، خاصة مع اتساع رقعة شبكات الإنترنت باعتبارها مدرسة المستقبل ، والكتاب الحي المتجدد دائماً بكل جديد ومفيد .

وهذا الوضع يفرض على مؤسساتنا التعليمية القيام بما يلي : -

- تزويد المدارس والصفوف التعليمية بالتكنولوجيات التعليمية الحديثة بعد تحليل المناهج الدراسية ومعرفة احتياجاتها من تكنولوجيا التعليم ،، لتوظيف هذه التكنولوجيا بغية زيادة فاعلية هذه المناهج في تحقيق الأهداف المنشودة .

- تحسين طرائق التدريس بتوظيف تكنولوجيا التعليم ، وتدعيم الأساليب التلقينية السائدة بالتطبيقات والتدريبات والاستخدامات التكنولوجية ، التي توضح وتفسر وتعمق وتثري التعلم .

- تقوية تكوين المعلمين بأنماط التكنولوجيات التعليمية في كليات إعدادهم ، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو استخدامها وتوظيفها في أثناء تدريسهم .

- زيادة كفاءة المتعلمين في اللغة الإنجليزية لأغراض تكنولوجيا التعليم ، وإقدارهم على استقبال وبث الرسائل عبر شبكات الإنترنت ، وإكسابهم القدرة على التأويل .

- إدخال أعمال البحث العلمي ، والتعليم الذاتي ، ومهارات الاستخدام للتكنولوجيا التعليمية والمكتبة المدرسية في برامج الدراسة بمراحل التعليم المختلفة ، وتعويدهم على القيام بالبحوث البسيطة والتكليفات المتنوعة .

- تكوين مؤسسات تعليمية نموذجية ، يمكن رعايتها ومتابعتها قصد الاقتداء بها ، وتحديد مشكلات استخدام تكنولوجيا التعليم ، ومردودها التعليمي والتربوي على المتعلمين ، توطئة لتعميم استخدام تكنولوجيا التعليم في المناهج الدراسية .

- تطوير عناصر المنهج الدراسي ، أهدافاً ومحتوى وطرائق تدريس وأنشطة وأساليب تقويم في ضوء أنواع التكنولوجيا التعليمية الحديثة .

- توفير التجهيزات والأدوات التكنولوجية اللازمة والمناسبة في جميع المدارس ، وتوزيعها فيما بينها توزيعاً متوازناً ، رغبة في الارتفاع بالمستوى الكيفي للتعليم ، وعدم الإخلال بمبدأ تكافؤ الفرص بين المدارس ، والتي تتوافر فيها تكنولوجيا التعليم والتي لا تتوافر فيها ، هو ما يخل بمبدأ ديمقراطية التعليم ، وقد لوحظ أن تكنولوجيا التعليم ليس لها وجود في بعض المدارس ، أو أنها لا تستعمل في بعض المدارس لعدم تدريب المعلمين عليها ، أو لعدم قناعة قيادات التعليم بها ، أو لعدم صلاحيتها أو لعدم إمكانيات تواجدها .

ب) إن تكنولوجيا التعليم باعتبارها نظاماً تتكامل فيه الإمكانات المادية ، التي تتمثل في المستحدثات التكنولوجية كالفيديو وأجهزة التليفزيون ، وأجهزة الكمبيوتر وغيرها ، بحيث تتكامل وتتفاعل مع الإمكانيات البشرية التي تتمثل في كل القائمين على العملية التعليمية بغية زيادة كفاءة العملية التعليمية وتحقيق فاعليتها ، أي من أجل تحسين التعليم وتيسير التعلم .

وتحسين عملية التعليم هنا تعني زيادة كفاءة المواقف التعليمية وفاعليتها ، حيث يتم التخطيط لها في ضوء الإمكانات المتاحة ، وإدارتها إدارة جيدة . وتيسير التعليم يعني إتاحة الفرصة لكل فرد ليتعلم حسب استعداداته وقدراته وإمكاناته ، وتدريب المتعلم

على أنماط مختلفة من التفكير التأملي والناقد والابتكار .

إن تكنولوجيا التعليم نظام يسعى إلى تسهيل التعليم الإنساني ، عن طريق اتباع منهج يوضح كيفية تحديد واستخدام وتطوير مصادر التعليم المتنوعة البشرية والمادية . وهذا الأمر يحتاج إلى تخطيط جيد لحصر الإمكانات ، ورسم خطة للتكامل بينها ، وهي خطة توضح كيفية استخدام الإمكانات في المواقف التعليمية بعد وضع الأهداف المطلوب الوصول إليها ، والخطة التنفيذية اللازمة لذلك في فترة زمنية محددة .

وينصب عنصر الإدارة في تكنولوجيا التعليم على عمليتي التعليم والتعلم ، حيث يكرس الإمكانات المتاحة البشرية والمادية من أجل تحقيق الأهداف التي تم وضعها . وتعني **الكفاءة هنا** الاقتصاد في استخدام المدخلات للحصول على النتائج المطلوبة . وتعني **الفاعلية مدى** صلاحية العناصر المستخدمة ، أي الإمكانات المتاحة وصولاً إلى الأهداف المنشودة . وتعني **الصلاحية** تحديد هذه الإمكانات ومدى مناسبتها وكيفية توظيفها لتحقيق الأهداف .

ويعتبر المعلم عنصراً أساسياً في تكنولوجياً التعليم ، فهو أحد عناصر الإمكانات البشرية ، التي ينبغي أن تتكامل مع الإمكانات المادية بعناصرها المتنوعة ، فالمعلم يشترك في التخطيط لعملية التعليم ، وهو الذي يقود التنفيذ داخل حجرات الدراسة ، وهو الذي يزيد من كفاءة بيئة التعلم وفاعليتها ، وييسر تعلم التلاميذ ، حيث إنه العقل المفكر الموجه والمرشد وواضح البدائل أمام المتعلمين .

- تكنولوجيا التعليم لها دور رئيسي في عمليات التعليم والتعلم ، فهي تواجه مشكلة وقوع بعض المتعلمين في اللفظية ، وتساعد في تكوين وبناء المفاهيم الصحيحة ، وتستثير اهتمام المتعلمين ، وتجعل ما يتعلمه الإنسان باقي الأثر وتحقيق إيجابية المتعلمين ، وتساعدهم في اكتساب الخبرات ، وتواجه مسألة الفروق الفردية وتثبت الاستجابات الصحيحة وتأكيد التعلم عن طريق تنويع أساليب التعزيز ، وتعديل سلوك المتعلمين وتكوين اتجاهات جديدة لديهم ، وتحقيق التعلم في إطار من البهجة ، من خلال بيئة

تعليمية غنية بالمثيرات .

- مجال تكنولوجيا التعليم مجال متسع ، يستغرق مكونات جمة تؤثر وتتأثر بعضها بالبعض الآخر . وهذه المكونات ، هي أجهزة تعليمية ، مواد تعليمية ، وأشخاص واستراتيجيات تعليمية وتقويم تعليمي ونظرية وبحث وتصميم وإنتاج . أن وجود الأجهزة التعليمية دون توافر المواد التعليمية ، التي تعمل عليها يجعل هذه الأجهزة عقيمة غير مستخدمة . والأشخاص تقع عليهم مسؤولية إدارة وتنظيم وتشغيل وإعداد المواد التعليمية ، كما يقع عليهم دور نقل المحتوى التعليمي كمعلمين ، واستقبال وتعلم المحتوى التعليمي كمتعلمين ، والتقويم يشمل المعلم والمتعلم والمواد والأجهزة التعليمية وكيفية استخدامها ، والتقويم بعد ذلك يؤدي إلى ظهور بعض الأسس والمبادئ النظرية ، كما يتطلب إجراء البحوث في هذا المجال وهنا يقوم التصميم على أساس المبادئ والنظريات ونتائج الأبحاث العلمية ، وحتى يكون مؤدياً إلى إنتاج مواد تعليمية أو أجهزة جيدة ومناسبة .

- من أهم المعايير اللازمة لاختيار تكنولوجيا التعليم أن تتفق الوسيلة التعليمية مع الهدف المنشود من استخدامها ، وأن تكون معلوماتها صادقة ومطابقة للواقع الثقافي ، وأن تتناغم مع أعمال التلاميذ وخبراتهم السابقة ، وأن تتناسب مع التطور العلمي والتكنولوجي العالمي ، وأن تزيد من قدرة الطلاب على التأمل والملاحظة وجمع المعلومات ومهارات التفكير العلمي الناقد ، وأن تكون في حالة جيدة وصالحة للاستخدام .

-أما أهم المعايير اللازمة لاستخدام تكنولوجيا التعليم في التدريس فإنها تحتاج إلى وضع خطة متكاملة تمر عبر المراحل التالية : -

أولاً : مرحلة الإعداد :- وفيها يتم العرض المسبق للوسيلة ، ورسم خطة للعمل ، وإعداد المكان أو البيئة التعليمية المناسبة ، وتهيئة المتعلمين للعرض .

ثانياً : مرحلة الاستخدام :- وفيها يراعي أن يكون المعلم قادراً على توجيه انتباه الطلاب للنقاط الأساسية ، وخلق الجو المريح في أثناء العرض أو التأكد من سلامة

الاستخدام من حيث وضوح الصوت والصورة ووضعها في مكان مناسب للتلاميذ ، وأن يكون استخدام المعلم للوسيلة مناسبا ومحددا ومحققا للهدف .

أخيراً تأتي : **مرحلة التقويم** : – وفيها يتأكد المعلم من تحقيق الأهداف ، وأن الوسيلة كانت مناسبة ، ويستحسن هنا إعادة التقويم ، حتى يكتشف المتعلمون ما خفي عليهم في التقويم الأول ، والمناقشة تساعد في إثارة استفسارات جديدة لاستكمال الخبرة السابقة . ويجب أن يقوم المعلم بتقويم الوسيلة التي استخدمها من حيث مناسبتها للأهداف وللدرس وللتلاميذ ، ويستفيد من ذلك لاحقا ليعرف متى وكيف يستخدمها لتحقيق تعلم أفضل . مرحلة التقويم هنا هي : نقطة بداية في حلقة دائرية ، لتحقيق تعليم أكثر فاعلية ، وتعلم أكثر اتقانا (1) .

مما تقدم عرضة نلاحظ أن استخدام الوسائل التعليمية في التعليم ليس جديداً ، فقد تمّ التوسع في استخدامها تدريجيا منذ العشرينيات من القرن العشرين بحيث أصبح من الممكن للمعلم أن يستخدم العديد من هذه الوسائل لتعريف تلاميذه سمعيا وبصريا بأجزاء من العالم .

إن عالم اليوم هو عالم الصور ، عالم الأقمار الصناعية ، والسينما والتلفزيون ، ومما لا ريب فيه أن إنشاء جسر بين عالم المعاني والأفكار النظرية وعالم المدركات الحسية من الأمور الأساسية في التعليم ، كما أن سد هذه الفجوة من أهم الأمور التي يجب أن يقوم بها المنهج ، على أن إدخال الوسائل المعينة في عملية التدريس ليس بالأمر اليسير ،فهو يتطلب مراعاة الدقة في اختيار المادة العلمية والأجهزة المناسبة لها والطريقة الصحيحة لاستخدام هذه الأجهزة .

ولا يستطيع المدرس بمفرده أن يقوم بكل هذه المسؤوليات ، فهذا يقتضي تعاون الخبراء في عملية تخطيط المنهج كما أنه يقتضي تعاون أعضاء هيئة التدريس في عملية تنفيذ المنهج وتوزيع العمل بينهم ، كما يقتضي أيضا تعيين فني أو فنيين للإشراف على

1 . حسن شحاته ، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق ، مرجع سابق ، ص ص 195 ــ 199 .

الأجهزة وإعدادها للاستخدام كما أن هؤلاء الفنيين يجب أن يكونوا معدين للعمل كمستشارين للمدرسين .

إن المدرسة لا تستطيع السيطرة الشاملة على الوسائل المعينة في التدريس دخل نطاق جدرانها فحسب . ذلك أن المشكلة تكمن في كيفية الإفادة في الحياة المدرسية بالخبرات التي اكتسبها التلاميذ في وقت فراغهم ، كمشاهدين للتلفزيون وكمستمعين للراديو وكمستخدمين لأدوات أوتوماتيكية كثيرة في منازلهم ، كما تكمن أيضاً في الطريقة التي يمكن بها للمدرسة أن تتحكم في اختيار ما يشاهده ويستمع إليه ويستخدمه التلاميذ الصغار في وقت فراغهما ، وعلى هذا فانتقاء بعض البرامج ، وتوجيه التلاميذ إليها ، ومناقشتهم في مضمونها وما تعالجه من مشكلات ، وما قدمته من حلول ، وهذا يقع في دائرة مسؤوليات المدرسين كل في مجال تخصصه .

وعلى هذا فليس من نافلة القول أن الإذاعة المرئية والمسموعة ذات فائدة محققة في تعليم التلاميذ ، يضاف إلى ذلك أن استخدام التليفزيون ذي الدائرة المغلقة يجمع بين المزايا الناجمة عن قيام المدرسة بإرسال البرامج وإفادة عدد كبير من التلاميذ منه .

ونتناول طريقة التدريس ودورها في عملية بناء المنهج وتحقيق مستهدفاته :-

تعتبر طريقة التدريس هي الأسلوب المخطط الذي يستخدمه المعلم لمساعدة الطلاب على اكتساب خبرات التعليم وتحقيق الأهداف الموضوعية . وتختلف طريقة التدريس باختلاف طبيعة الموضوع فمن الموضوعات ما يفضل اشتراك الطلاب في مناقشة ومنها يستحسن فيه العرض والإلقاء ، ومنها ما يحتاج إلى وسائل حسية أو نماذج وصور ، وتختلف كذلك الطريقة باختلاف طبيعة الطلاب وما بينهم من فروق فردية وباختلاف إمكانيات المدرسة وعدد الطلاب داخل الصف الدراسي إلى غير ذلك من العوامل الأخرى ، وباختصار فإن المعلم المتمكن هو الذي يختار الطريقة التي تناسب الموضوع الذي يقوم بتدريسه وتناسب الوسط الذي تطبق فيه .

وسنتناول هذا الموضوع من خلال إلقاء الضوء على العناوين التالية :-

1 . ماهية التدريس .

2 . مراحل عملية التدريس .

3 . أدوار المعلمين الأكفاء .

4 . الطريقة وعلاقتها بأسس المنهج .

5 . أهم الأسس العامة للتدريس .

ماهية التدريس :-

طريقة التدريس هي مجموع الأداءات التي يستخدمها المعلم لتحقيق سلوك متوقع لدى المتعلمين .

وطرق التدريس أحد عناصر المنهج والتفكير السائد في مجال التدريس هو الاتجاه نحو الانتقاء ، أي اختيار ما يبدو أنه الأفضل من مختلف الطرق والأساليب فلا ينبغي الاعتماد على طريقة واحدة فقط . والانتقاء يتطلب جهدا من المعلم ، فهو يتطلب منه أن يعرف معرفة جيدة للمصادر والنظم وأساليب التعليم المختلفة . ليختار بحكمة ما يصلح لغرضه الخاص ، كما يتطلب منه الذكاء والحماسة والرغبة في رفض ما لا يناسب سواء من القديم أو الحديث ، ويكيف طرقه بحكمة ، بدلا من اتباع طريقة بعينها .

والتدريس الجيد يتضمن معرفة أكثر الطرق جدوى ، فمعرفة المعلم للنظريات النفسية واللغوية ولأساليب التدريس لا تكفي وحدها ، ولا تضمن النجاح ، إذ أن من أسس التعلم الجيد اتجاهات المعلم نحو عمله وتلاميذه ، فيجب أن يحب تلاميذه ، ويخلص لهم ، ويتفانى في أداء واجبه ، ويحب المادة التي يدرسها .

والنظرة الشائعة إلى طرق التدريس تعتبرها وسائل لإيصال المعلومات إلى المتعلمين بواسطة المعلم . والأساس الذي تقوم عليه هذه النظرة هو أن التعليم عملية نقل للمعلومات من الكتب أو من عقل المعلم إلى عقل المتعلم . ويؤخذ على هذه النظرة أنها

تقـــصر التعليم على المعلومات دون أهدافه الأخرى ، وتجمد المعرفة البشـــرية فيما هو موجود حالياً ، وتجعل المعلم سلبيا لا عمل له إلا استقبال المعلومات وتوصيلها إلى المتعلم ، وتسوي بين المتعلمين بصرف النظر عما بينهم من فروق في القـــدرات والاهتمامات . بيد أن النظرة الحديثة إلى طرق التدريس تعتبرها وسائل لتنظيم المجال الخارجي الذي يحيط بالمتعلم كي ينشط ويغير من سلوكه ، إذا فهمنا من السلوك معناه الواسع الذي يشـــمل المعرفة والوجدان والأداء . والأساس الذي تقـــوم عليه هذه النظرية هو أن التعليم يحدث نتيجة للتفاعل بين المتعلم والظروف الخارجية ، وأن دور المعلم هو تهيئة هذه الظروف ، بحيث يستجيب لها المتعلم ويتفاعل معها . وتتميز هذه النظرة بأنها تنوع أهداف التعليم ، ولا تقصرها على المعلومات ، وتعتبر المعرفة البشـــرية متجددة باســـتمرار ، وتجعل دور المعلم إيجابيا في الكشف والتحصيل ، وتراعى الفروق الفردية بين المتعلمين ، وهي فوق هذا توسع مجال عمل المعلم من حيث اختيار المادة التي يقدمها ، والأسلوب الذي يتبـــعه من التقويم والوسائل التي يستعين بها في ذلك .

مما تقدم نلاحظ أن طريقة التدريس يجب أن ننظر إليها لا على أســـاس أنها شـــيء منفصل عن المادة العلمية أو عن المتعلم ، بل على أنها جزء متكامل من موقـــف تعليمي : يشمل المتعلم وقدراته وحـــاجاته ، والأهداف التي ينشـــدها المعلم من المادة العلمية ، والأساليب التي تتبع في تنظيم المجال للتعليم فالتدريس بهذا الاعتبار " **نشاط مقصود إلى ترجمة الهدف التعليمي إلى موقـــف والى خبرة يتفاعل معها التلميذ ويكتســـب من نتائجها السلوك المنشود ، وحتى يتم ربط التلميذ بـــالخبرة التعليمية (محتوى المنهج) يتوصل المدرس بطرق واستراتيجيات التدريس ، ويستعمل وسائل تعليمية تزيد من فاعلية تلك الطرق والاستراتيجيات** " ومتى ما قرر المدرس أنه ســـوف يدرس لتلاميذه شيئاً ، فإن عليه بالضرورة أن يقوم من جانبه بعدة أنواع من النشاط : **ينبغي عليه أولاً** أن يقرر ويحدد الأهداف التي يقصد تحقيقها في نهاية المقرر الدراسي . ثم عليه عندئذ أن ينتقي أساليب العمل والمحتوى والطرق التي تناسب الأهداف ، والتي تدفع التلميذ للتفاعل مع

المادة الدراسية الملائمة بما يتفق مع مبادئ التعلم . وفي النهاية ينبغي عليه أن يقيس أو يقوم أداء التلميذ وفقا للأهداف التي انتقاها في الأصل .

وهناك عدة شروط ينبغي أن تتوافر في طرق التدريس كي تحقق الغرض منها **وأهم هذه الشروط** : استثارة دوافع المتعلمين إلى التعلم ، والبناء على ما لديهم من حصيلة سابقة ، وإتاحة الفرصة لهم لممارسة السلوك المطلوب تعلمه ، وإشعارهم بإشباع الدوافع التي دفعتهم إلى التعلم .

مراحل عملية التدريس : -

تمر عملية التدريس بثلاث مراحل رئيسية هي :-

أ . مرحلة التخطيط أو ما قبل التفاعل المباشر .

ب. مرحلة التنفيذ أو التفاعل المباشر .

ج . مرحلة ما بعد التنفيذ أو مرحلة المتابعة .

المرحلة الأولى : مرحلة التخطيط :- وهي مرحلة النشاط الذهني الذي يهدف إلى تحديد الأهداف واختيار افضل السبل لتحقيقها . وهي مرحلة خالية من التفاعل وذلك لأنها تتم خارج الفصل كما أنها تمثل نشاطاً منطقياً مقصودا يبدو فيه الموقف التدريسي على أنه موقف سهل ومنسجم الحلقات .

المرحلة الثانية : وتبدأ بمواجهة المدرس بتلاميذه ولذلك فهي مرحلة تفاعل حي ، وهي مرحلة سريعة بأحداثها وما كان يبدو منطقيا في مرحلة التخطيط يصبح موقفا سيكولوجيا معقدا في مرحلة التنفيذ .

وواقعية المرحلة الثالثة : وفيها يحاول المدرس أن يقف على مدى تأثيره في التلاميذ وبالتالي فإنه يكون نظرة صحيحة وواقعية على مدى فاعلية التدريس ويحاول أن يستفيد بهذه المتابعة في عملية التدريس نفسها وعليه يجب أن تؤكد هنا على نقطتين رئيسيتين : **أولهما** أن هذه المراحل الثلاث متكاملة وأن التقسيم هنا إنما هو بقصد الدراسة والتحليل

فقط ، **وثانيهما** أنه إذا بدت مرحـــلة التنفيذ أو التفاعل على أنها أهم المراحـــل الثلاث وأكثرها ارتباطا بالتعليم إلا أن مرحلتي التخطيط والمتابعة لازمتان لنجاح عملية التعليم فالتخطيط الجيد يعتبر مفتاحاً للتعليم الجيد فهو أشبه بالرسم المعماري بالنسبة للمهندس يحتوي على إرشادات وتوجيهات وتفصيلات يجب أن تترك للذاكرة أو لمهارة المدرس ، وأما المتابـــعة فإنها تعطي خطا مســـتمرا من التعزيز ومن مراقبـــة أثر التدريس وفاعلية أنشطته(1) .

هذه الأدوار بمثابة المرشد والموجه للمعلمين ، وهي تختلف اختلافا جوهرياً عن الصيغ التقليدية ، فهي أدوار تعليمية موجهة على أساس خريطة من المهارات المتدرجة ، لا على أساس التحصيل الضيق الذي يقتصر على مســـتوى التذكر والفهم ، ولذا أصبـــح من الضروري أن يكرس للمعلومات قـــدر أكبر من وقـــتهم في تفاعلهم مع **الطلاب أثناء الموقف التعليمي** :

وهذا الاتجاه التقدمي لا ينبـــغي أن يفســـر على أنه نكر ان لأهمية التنظير ، وإنما هو محاولة عملية جادة لتحقيق التكامل بين النظر والعمل إن هذا التكامل يعني بالضرورة أن يتمثل الطلاب الأساس النظري ضمنا واســـتنتاجا ، ولن يتحقـــق ذلك إلا إذا اختبروا فكرهم في السياق الذي يطبق فيه .

والمعلمون الأكفاء يقدمون للطلاب مواد تعليمية متطورة ، ويساعدون طلابهم على تحويل النظري إلى عمل في ميدان فعلي ، ويحصلون من ذلـــك علـــى تغذيـــة راجعـــة يصححون بها مسارهم . إن المعلم الجيد ينظر إليه باعتباره صانع قـــرار ، عليه دائما إن يتخذ قرارات فيما يتعلق بكل جوانب العملية التعليمية من تخطيط ، وتنفيذ وتقويم .

إن التخطيط لدرس من الدروس يجعل المعلم يفكر ويتدبر فيما سيدرســـه ، وكيف يدرسه ومتي يدرسه . ويتطلب التخطيط الســـليم أن تكون لدى المعلم معرفة بخصائص الطلاب وباحتياجاتهم وقدراتهم ، وحـــتى يمكنه أن يكيف تعليمه مع هذه المدخلات .

1. علي أحمد مذكور ، مناهج التربية وأسسها وتطبيقاتها ، مرجع سابق ، ص ص 255 ـــ 226 .

كذلك ينبغي أن يكون المعلم قادرا على صياغة أهدافه التعلم ، وتحليل محتوي المادة الدراسية إلى أوجه التعلم المطلوبة ، وتحديد أفضل تتابع لتقديم كل درس ، ومن هذا كله يخرج بخطة للدرس ، ويسترشد بها أثناء التنفيذ .

وتنفيذ الدرس يقود إلى إنجاز ما خطط له ، ويتم تنفيذ الدرس وبتفاعل المعلم مع طلابه ، ويتوقف نجاحه في ذلك على إيجاد مجموعة كبيرة من المهارات الفنية المتخصصة ، مثل : مهارة عرض الدرس ، ومهارة الأسئلة ، وإثارة دافعية الطلاب ، وتعزيز استجاباتهم . كما أنه في حاجة لأن يجيد إدارة الدرس ، ويعرف كيف يكون علاقات إنسانية طيبة مع طلابه .

وتقويم الدرس ليس خطوة نهائية ، بل هو عملية مستمرة ، تبدأ قبل أن يبدأ الدرس ، وتسير معه خطوة بخطوة ، فهو تقويم مرحلي بنائي . كما أنه تقويم شامل يأتي بعد أن تتم عملية التعليم والتعلم ، لمعرفة مدى تحقيق الأهداف التعليمية التي سبق تحديدها . ولا شك أن الحكم على كفاءة العملية التعليمية وفاعليتها هو حكم على مدى تحقق الأهداف التي سبق تحديدها .

إن البرنامج التعليمي الذي يقدم في التعليم العام والفني ـــ مع إيمانه الشديد بأهمية الأهداف التعليمية وقدرتها على توجيه سلوك المتعلم والمعلم معاً ـــ لا يقلل من تلقائية المعلم ، ولا ينقص من مرونته ، كما أنه من ناحية أخري يؤكد على تنمية سلوك كل طالب على حدة ، إلى أقصي أداء ممكن مما لا يضر بعملية تفريد التعليم ، ولا يؤدي إلى القول بأن التربية أقل إنسانية .

والتعاون مع الزملاء المعلمين ، والعمل كفريق أمر جوهري لنجاحك كمعلم ، فهو يقلل من أعبائك وأعباء زملائك ، كما أنه يوسع أفق العمل ، ويساعد على التوصل إلى مجموعة من الأهداف أكثر ملاءمة ، وعليك ألا تقف من زملائك موقف الناقد أو الرافض ، وإنما موقف المستفيد والمطور .

وعليك أن تدرك أن أهداف الدرس التي يصوغها زملاء لك ليست متساوية في

قـــيمتها وجودتها ، فالأهداف التعليمية الجيدة تتوافر فيها مجموعة من المواصفات ، ولذا يجب عليك أن تفحص كل هدف من أهداف درسك قبل أن تستخدمه في تعليم طلابك ، فمن أهم الشروط التي ينبغي أن تتوافر في الهدف التعليمي أن يركز على سلوك الطالب وأن نواتج التعليم ، وأن يكون واضح المعني قابلا للفهم ، وقابلا للملاحظة والقياس .

وهناك خطوة أساسية ينبغي علينا أن نتقنها حتى يكون لتعليمنا فاعليه وفائدة ، فهناك نمطان من الأخطاء يقع فيهما كثر من المعلمين عند القيام بتدريس موضوع ما : -

الخطأ الأول : يحدث عندما نبالغ في تقدير المهارات التي يمتلكها الطلاب ، **والخطأ الثاني** : يحدث عندما نقلل من إمكانات الطلاب ومهاراتهم .

ويتحدد الدور الأساسي في تحديد المدخل الذي سوف تستخدمه في تعليمك ، وهو بالضرورة سيختلف من مستوى متدن إلى مستوى متوســـط إلى مســـتوي متقـــدم ، وسيختلف مداخلك تبعا لاختلاف المهارات المحددة لكل فئة من الطلاب ، وسيختلف مداخلك أيضا في مكوناتها تبعا لاختلاف أغراض التعلم المنوطة بكل وحدة من وحداته . والبرنامج بكل هذه المعطيات قد قدم لك إرهاصات تفيدك في تحديد ســـرعة التعلم ، ومدته والوسائل والأنشطة اللازمة لتحقيق أهدافه . وكتاب طرق التدريس سيشاركك في تحديد مدخل التدريس ، وأساليبـــه ، ومهاراته ، وأنشـــطته ، ووســـائله من خلالا التحدث معك عن أدوارك .

وهناك اعتراض من بعض المعلمين مؤداه أن التقيد بخطة معينة للدرس يحد من حرية المعلم ، ويقلل من تلقـــائية العملية التعليمية . وما نود أن نثبـــته هنا هو أن خطة الدرس ليست قيدا على حركة المعلم ، تحد من مرونة الدرس وتلقائيته ، بـــل إن التخطيط الجيد للدرس يأخذ في اعتباره بـــدائل متنوعة تيســـر العملية التعليمية مما يوفر المرونة الكافية للمعلم ، **ومن واجب المعلم أن يعد في الخطة بما يراه ملائما أثناء الممارســـة الفعلية** : ذلك أن الخطة ليست أكثر من إطار منهجي ، يحمي العملية التعليمية من العشـــوائية التي تحدث في كثير من الممارسات التربوية

إن المعلم الكفء يقوم عادة بنوعين من التخطيط التعليمي : تخطيط طويل المدى يتناول مقررا دراسيا بأكمله ، أو يعطي فترة زمنية طويلة نسبياً ، وتخطيط قصير المدى يعطي النشاط التعليمي في درس واحد ،أو وحدة تعليمية أو واحدة وأهمية أساسية .

والمعلم يجب ألا يركز على الوسائل وينسي الأهداف ، فإذا جعل الأساس في نشاطه التعليمي تحقيق الأهداف ، فإن حرصه على تغطية كل ما ورد في الكتاب يقل ، ويصبح تركيزه منصبا على ما يتصل بتحقيق هذه الأهداف . حيث يعتبر المعلم هو الموجه الأول للعملية التعليمية ، وهو الذي يشكل بيئة تعليمية نقية وثرية ، تدعم الإبداع والابتكار لدى الطلاب .

وأهم ما يجب أن يركز عليه المعلم في تفاعله مع المتعلم ما يلي :-

- وضع المادة التعليمية على هيئة مشكلات ، وعرضها على أنها نتيجة تطور لا يقف عند حد .
- فتح المجال لخيال الطالب ، والتفكير المستقبلي ، وإتاحة الفرص للتحري العقلي بعرض المقدمات ثم النتائج .
- عرض المادة التعليمية في وحدات تشكل كلا متكاملا ، وإفساح المجال للتجريد حالات متعددة .
- ترتيب المادة بحيث تتضمن الكليات ثم الجزئيات ، واستخدام اللغة التي تحقق للطالب التشجيع والتقبل .
- إخضاع مادة الدرس للنقد ، وإبداء الرأي ، وإتاحة الفرص للحوار بين الطالب والمعلم وبين الطالب وزملائه .
- الدعوة إلى تفسير المادة العلمية ، وإلى الموازنة بين الآراء والحقائق .
- استخدام التدريبات التكوينية لا التلقينية ، وطلب إيجاد علاقات بين الأشياء والمجردات .
- تجاوز الوصف إلى بيان الرأي والربط ، وإتاحة الفرص للتعلم الذاتي ،

والدعوة إلى استخدام الخيال .

يتم تدريس الكتب باستخدام أسلوب التعليم بالأهداف ، حيث تم تحديد مجموعة المهارات والقدرات التي يتعين على الطالب إتقانها ، ويكون إنجازه لهذه المهارات شرطاً لنجاحه ومعني ذلك أن يدرك المعلم **أن عملية التعليم تقوم على الأسس التالية : –**

–الدور الرئيسي للمدرس ينبغي أن يتركز في تحديد الخصائص المرجوة للبيئة التعليمية ، فهو يتنافس مع طلابه ، ويوضح لهم أهداف عملية التعلم ، ويعمل على إتاحة أكبر قدر ممكن من مصادر التعلم الملائمة .

– التعليم الحقيقي يتم عندما يكون الطالب مقتنعاً بأهمية ما يدرسه ، ولذلك لا بد من توفير مواقف تعليمية وظيفية ، يمارس فيها الطالب كيفية التعليم ، وكيفية تقبله الأفكار الجديدة وقدرته على مناقشتها وتحليلها .

– تنمية القدرة لدى الطالب على التقويم والنقد الذاتي إلى تشجيع استقلاليته ، وإلى تطوير طاقاته على الإبداع ، والاعتماد على الذات (1) .

الطريقة وعلاقتها بأسس بناء المنهج :–

إن طريقة التدريس ذات صلة وثيقة بأسس بناء المنهج كما أن صلتها وثيقة أيضا بعناصر المنهج ، فالمنهج وحدة متكاملة البناء ذات أجزاء مختلفة ولكن بينها علاقات ذات تأثير وتأثر متبادل .

إن تحديد أهداف المنهج بطريقة مناسبة ، واختيار المحتوي المناسب لهذه الأهداف ، واختيار أفضل الطرائق للتعلم ، كل هذا يعتمد على دراسة أسس المنهج ومصادر اشتقاقه . إن تربية الأطفال والشباب لا يتم في فراغ ، وإنما تأخذ مكانها في مجتمع معين ، **ولهذا فإن بناء المنهج لا بد أن يعتمد على دراسة ثلاثة عوامل : –**

1 . طبيعة المعرفة .

1 . حسن شحاته . المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق ، مرجع سابق ، ص ص 149 ــ 154 .

2 . طبيعة الفرد في المجتمع .

3 . طبيعة المجتمع وحاجاته ومشكلاته وهذا يشمل فيما يشمل طبيعة المادة ، وطبيعة عملية التعلم وكيفية حدوثه .

إن مخطط المنهج مجبر على مسح وتفسير طبيعة مجتمعة ، وقيمه الأساسية الثابتة والعناصر المتغيرة فيه إن أية محاولة ناجحة لتخطيط منهج في فترة تغير اجتماعي سريع لا بد أن تفهم حاضر المجتمع وواقعه الذي هو عليه واتجاهاته نحو المستقبل ولأن حاضر المجتمع متأثر بماضيه . إذا فلابد من فهم الأسس الفلسفية والأحداث التاريخية التي أثرت في وجدان هذا المجتمع وساهمت في تكوين أنماطه السلوكية . إن تخطيط المنهج وتنفيذه بناء على هذا ، سوف يتأثر إلى حد كبير بعقيدة المجتمع ، وبالقيم الاجتماعية وبالحاجات الاجتماعية والمشكلات الاجتماعية .

إن تحليل ماضي المجتمع وحاجاته ومشكلاته الحاضرة وتطلعاته نحو المستقبل سوف يعين مخططي المنهج و منفذيه على تحديد أي الأهداف يجب التأكد عليها وأيها يمكن تركها وأي الخبرات ضروري وأيها يمكن تركها . وأي القيم يجب تدعيمها وأيها يجب إرساؤها وأيها يجب القضاء عليها وهذا يعني أي طرائق التدريس أكثر مناسبة لكل من الهدف والمحتوي المختار . إن دراسة المجتمع لا بد أن تأخذ في اعتبارها الواقع كما هو عليه وما يجب أن يكون عليه .

أساس آخر يجب أخذه في الاعتبار عند تحديد الأهداف التعليمية واختيار المحتوى وطرق التدريس المناسبة . هو طبيعة المتعلم ، وحاجات نموه ونتائج خبراته واهتماماته ودوافعه وطموحاته وعلاقاته الإجتماعية .

إن المنهج هو خطة للتعليم ولهذا فإن معرفة المتعلم يجب أن تحدد أي الأهداف يمكن تحقيقها وتحت أي ظروف يجب أيضاً معرفة متي تصبح العملية التعليمية أكثر فاعلية وتحت أي شروط وما العوامل التي يجب توافرها فنجاحها .

أساس ثالث هو طبيعة الثقافة ، وطبيعة المعرفة ومصادر المعرفة ، والسمات الخاصة

للإسهامات الفريدة للمواد الدراسية في تكوين محتوى المنهج : فالنظم التعليمية تختلف باختلاف ثقافاتها وباختلاف فهمها لطبيعة المعرفة والأهمية التي تعطيها للمواد الدراسية المختلفة . أن المواد الدراسية تختلف في تركيبها وطبيعة تكوينها وبالتالي تختلف في إسهاماتها في المناهج الدراسية . كما أنها تختلف في مساهمتها بقدر مختلف في النمو العقلي والاجتماعي والجسماني للفرد . إننا اليوم بخاصة في عصر التدفق المعرفي بحاجة إلى إعادة دراسة المواد الأساسية التي تتكون منها موضوعات الدراسة للتأكد من المفاهيم التي تنظم حولها المواد الدراسية . وللتأكد من أنها تتفق مع التطورات في هذه المواد . وهكذا نري أن هناك علاقات أساسية بين أساسيات المنهج وعناصره ، ومنها طرق التدريس .

الطريقة كعنصر من عناصر المنهج :-

الفصل بين المناهج وطرق التدريس هو فصل مصطنع قصد به التنظيم وإتاحة الفرصة لدراسة طرق التدريس المختلفة وإستراتيجياتها وفلسفاتها .

إن تحديد طريقة التدريس المناسبة تعتمد على وضوح العلاقات الأساسية بينها وبين كافة عناصر المنهج الأخرى ، وبدون وضوح لهذه العلاقات تصبح طريقة التدريس مجرد جهد يبذله المدرس دون جدوى .

والطريقة كعنصر من عناصر المنهج لها أهمية متميزة ، فنحن حينما نقول إن هناك مستويين للمنهج أحدهما تخطيطي والآخر تنفيذي فإننا نقصد أن تناول المنهج على المستوى التخطيطي تقترن به عمليات التصميم والبناء وهو الأمر الذي يحمل الخبراء مسئوليته ، كما نقصد بالمستوى التنفيذي مجموع المواقف التعليمية التي يشترك فيها المعلم مع تلاميذه في تنفيذ المنهج في الإتجاه المرغوب فيه أي في اتجاه ما حدد للمنهج من أهداف .

وعلى ذلك فمن الصعوبة بمكان أن نفصل المنهج عن الطرق المتبعة في تدريسه كأن نقول هنا ينتهي المحتوي وتبدأ الطريقة ، فمثلاً لو أن التلاميذ يناقشون بعض الموضوعات

، فإن الموضوعات وما يقوله التلاميذ أو المدرس عنها يعتبر محتوى ، بينما المناقشة هي الطريقة المتبعة في هذا الموقف التعليمي .

إن المحتوى والطريقة أو الطرق تأتي سويا مع التلاميذ والمدرس في الموقف التعليمي الذي يوصف بأنه علاقة مخططة ومحكمة بين التلاميذ والمدرس والمادة التعليمية ، والوسائل المعينة وعوامل البيئة الاجتماعية بقصد تعديل سلوك التلاميذ في الاتجاه المرغوب .

إن الطريقة كعنصر في الموقف التعليمي تشمل العلاقات بين التلاميذ والمدرس والمواد التعليمية وتنظيم محتوى المنهج وطريقة عرض هذا المحتوى إلى التلاميذ والأنشطة التي يقوم بها المدرس والتلاميذ معا .

ومن الصعوبات الكبيرة التي تواجه المدرس في الموقف التعليمي أنه لا يوجد تلميذان يكتسبان نفس الخبرة التعليمية بالضبط فحتى عندما يتحدث المدرس مباشرة إلى التلاميذ ، فإن بعضهم سوف يسمع أشياء مختلفة ، وبعضهم سوف يفسر ما سمع بطريقة مختلفة ، وبعضهم سوف يبقي على أشياء مما سمع ويحرص عليها تختلف عن الآخرين . إن كل تلميذ سوف يساهم في الموقف التعليمي بقدر وبطريقة تختلف عن الآخرين ، وإن مسؤولية المدرس هنا هي أن يلائم بين هذه الخبرات المختلفة ويوجهها بطريقة تؤدي إلى تحقيق الأهداف المرغوبة والمحددة سابقاً . إن الطفل الذي جاء من بيئة غنية اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا سوف يساهم في إثراء الخبرات التعليمية بطريقة تختلف تماماً عن الطفل الذي جاء من بيئة فقيرة .

إن اختلاف التلاميذ باختلاف بيأتهم وشخصياتهم يتطلب تنوعا في المحتوى التعليمي والخبرات المثيرة والطرق المناسبة أو ما يراه المدرس مناسباً . إن مناسبة المحتوى أو الخبرات أو طريقة التدريس أو عدم مناسبتها يمكن الحكم عليها عندما يقيس المدرس المخرجات التعليمية ، أو عندما يكتب أو يقرأ أو يعمل أو يتكلم التلميذ عندئذ سوف يحكم المدرس

على مدى مناسبة طريقته أو مدى فاعلية الخبرات التي يعلمها التلاميذ (1) .

ولطريقة التدريس أسس عامة يجب مراعاتها هي :-

- **مراعاة ميول التلاميذ** : بحيث يعطون من المواد ما يلائمهم ، ويتفق مع رغباتهم ، وبيئتهم واستعداداتهم ، كي يستفيدوا من الدراسة .
- **استغلال النشاط الذاتي للتلاميذ** : بأن تشرك التلاميذ معك في كل عمل تقوم به .
- **التربية عن طريق اللعب** بأن يجعل اللعب وسيلة للتربية ، فيتعلم الأطفال في أثناء لعبهم ، وخاصة في مرحلة الطفولة .
- **العمل بقاعدة الحرية المعقولة** في التعليم ، وعدم إرهاق المتعلم بأوامر ونواهي لا حاجة إليها .
- **تشويق التلاميذ إلى العمل** وترغيبهم فيه ، لا تنفيرهم منه ، حتى يعملوا برغبة ، فإن من يعمل برغبة لا يتعب .
- **مراعاة عالم الطفل والتفكير** : فيه أي شي آخر ، والعمل لإعداده للحياة التي تنتظره بالجمع بين التعليم النظري والعملي .
- **إيجاد روح التعاون** ، بأن يتعاون التلميذ مع المدرس , والمدرس مع التلميذ و الأب مع المعلم ، وبعبارة أخرى البيت مع المدرسة ، للنهوض بالمتعلم وبلوغ الغاية التي ننشدها من التربية والتعليم .
- **تشجيع التلاميذ** على أن يتعلموا بأنفسهم ، ويعتمدوا عليها، ويقتدوا بها في أعمالهم وبحوثهم ، وألا يستعينوا بالمدرس إلا عند الضرورة والشعور بالصعوبة (2) .

المحور الرابع : التقويم ودوره في بناء المنهج : -

نتناول في هذا المحور النقاط التالية :-

- **التمهيد .**

1. علي أحمد مذكور . مناهج التربية وأسسها وتطبيقاتها ، مرجع سابق ، ص ص 226 ــ 228 .
2. حسن شحاته . المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق ، مرجع سابق ، ص 98 .

- مفهوم التقويم .
- خطوات عملية التقويم .
- الأسس التي يقع عليها التقويم .
- علاقة التقويم بعناصر المنهج .

تمهيد :-

إن عملية التقويم هي عملية تشخيص وعلاج ووقاية ، كما تعتبر أحد أهم جوانب العملية التعليمية فهي تساعد المعلم على تحديد مستويات طلابه وتحديد مدى بلوغهم للأهداف المنشودة وتعتبر مؤشرا لكفاية المنهج بجمع مكونات من حيث ملاءمة الأهداف ومعرفة ما تحقق منها مع تحديد المعوقات التي حالت دون تحقيق الأهداف الأخرى كما تبين مدى ملاءمة المحتوى وطرق التدريس والوسائل والأنشطة للأهداف ومساهمتها في تحقيقها وبالتالي فهي تعطي مؤشرات الحاجة إلى تطوير المنهج .

ومن المؤكد أن التقويم الجيد يجب أن يكون تعاونيا بحيث يشارك فيه المعلمون والطلاب وأولياء الأمور والمشرفون التربويون وغيرهم من ذوي الخبرة ، وأن يكون عمليا بحيث لا يتطلب خبرات أو أجهزة أو أماكن غير متوفرة في المؤسسة التربوية ، ويكون اقتصاديا في الوقت اللازم لإعداده وتنفيذ واستخلاص نتائجه .

وتعتمد دقة نتائج التقويم على دقة وصدق أدوات القياس المستخدمة فيه مثل الاختبارات بأنواعها وأدوات الملاحظة والمقابلة والواجبات اليومية وغيرها .

وسنتناول هذا الموضوع من خلال إلقاء الضوء على العناصر الآتية : -

1 . مفهوم التقويم .
2 . خطوات عملية التقويم .
3 . الأسس التي يقوم عليها التقويم .
4 . علاقة التقويم بعناصر المنهج .

مفهوم التقويم :-

التقويم هو عملية تشخيص وعلاج لموقف التعلم أو أحد جوانبـــه أو للمنهج كله في ضوء الأهداف التربوية المنشودة .

ويتضح لنا من هذا التعريف أن التقويم ليس نشاطا بسيطا ، ولكنه عملية معقـــدة تحتوي على الكثير من الأنشطة **وتسير في عدة خطوات :-**

1 . تحديد الأهداف العامة والخاصة التي هي محكات عملية التقويم .

2 . تحدي المواقف التي يمكننا أن نجمع منها المعلومات المتصلة بالأهداف .

3 . تحديد كمية ونوعية المعلومات التي نحتاج إليها .

4 . اختيار ، ثم تصميم أساليب وأدوات التقويم المناسبة .

5 . جمع البيانات بواسطة الأدوات والأساليب المختارة ومن المواقف التي سبق تحديدها.

6 . تصنيف البيانات والمعلومات ويمكن الاستعانة في هذه الخطوة بالأساليب الإحصائية والتوضيحية المختلفة .

7 . تفسير البيانات في صورة تتضح بها المتغيرات والبدائل المتاحـــة تمهيدا للوصول منها إلى حكم أو لقرار .

8 . إصدار للحكم أو القرار .

9 . متابعة تنفيذ الحكم أو القرار حتى يمكن معرفة مدى جدوى المعلومات التقويمية في تحسين العمل أو الموقف أو الظاهرة أو السلوك الذي نقومه وتعرف هذه الخطوة باســـم المتابعة لأنها تؤكد على الطبيعة الدائرة لعملية التقويم التربوي (1) .

وهناك فرق بين التقويم والقياس (**الامتحان**) ، وذلك أن القياس يعطي فكرة جزئية عن الشيء الذي تقيسه ، حيث يتناول ناحية محددة واحدة فقط ، والقياس عملية تقدير أشياء مجهولة الكم أو الكيف بإستعمال وحدات رقمية متفق عليها .

---

1 . علي أحمد مذكور . مناهج التربية وأسسها وتطبيعها ، مراجع سابق ، ص 261.

أما التقويم فإنه يعطينا صورة عن جميع المعلومات ، التي لها علاقة بتقدم التلميذ سواء كانت هذه المعلومات كمية أم وصفية ، وذلك باستخدام القياس والملاحظة والتجربة ويمتد إلى العلاج والأسباب والوقاية أيضا . وهذا معناه أن القياس جزء من التقويم ، فالتقويم أعم وأوسع من القياس (1) .

خطوات عملية التقويم :-

تسير عملية التقويم وفق الخطوات الآتية على الترتيب :-

الخطوات الأولى : تحديد الأهداف التربوية تحديدا دقيقاً ، بحيث تصبح أهدافا سلوكية إجرائية على شكل نواتج تعلم ، متوقعة من المتعلم ، بعد اكتسابه خبرات تعليمية .

والخطوات الثانية : هي جمع البيانات والمعلومات عن سلوك المتعلم عن طريق استخدام أدوات موضوعية مناسبة لكل هدف من هذه الأهداف ، وبحيث تكون هذه الأدوات متنوعة وشاملة لمختلف الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية ، بحيث تتسع لتشمل الاختبارات التحصيلية ، ومقاييس الميول والاتجاهات ثم بطاقات الملاحظة لسلوك التلاميذ .

والخطوة الثالثة : هي إصدار حكم بعد مقارنة البيانات ، التي تم التوصل إليها من خلال تطبيق الأدوات المتنوعة من جانب والأهداف التعليمية من جانب آخر وهنا يجب تحديد مستويات الجودة والإتقان والتمكن (2) .

أسس التقويم :

يبني التقويم على الأسس التالية :-

1 . أن يكون التقويم متناسقاً مع الأهداف :-

من الضروري أن تسير عملية التقويم في خط يتمشى مع فلسفة المنهج وأهدافه ، فإذا

1 . حسن شحاته . المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق ، مرجع سابق ،ص 204 .

2 . حسن شحاته . المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق ، مرجع سابق ،ص 210 .

كان المنهج يهدف إلى مساعدة التلميذ على النمو الشامل فمن المفروض في هذه الحالة أن تنصب عملية التقويم على معرفة مدى تقـــدم التلميذ في كل جانب من جوانب النمو ، وإذا اهتمت عملية التقويم بالجانب التحصيلي فقط وأهملت بقية الجوانب ، فمعني ذلك أن عملية التقويم قد سارت في خط مغاير للخط الذي يسير فيه المنهج .

معنى ذلك أننا إذا أردنا أن نقـــوم المنهج فمن المفروض أن يتم ذلك في ضوء أهداف هذا المنهج ، وبالتالي يجب أن يكون التقويم متوافقا ومتناسقا مع الأهداف .

2 . أن يكون التقويم شاملا :-

والمقصود بالشـــمول هنا هو أن ينصب على جميع الجوانب التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار فإذا أردنا أن نقوم نمو التلميذ فلا بد أن تنصب عملية التقويم على جميع جوانب النمو (**العقلي ، والمعرفي ، والجسمي ، والديني ، والاجتماعي ، والفني**) وإذا أردنا أن نقوم منهجا فلابد أن تنصب عملية التقويم على عناصر المنهج .

3 . أن يكون التقويم مستمرا : -

المفروض أن تكون عملية التقويم ملازمة للعملية التعليمية من بـــدايتها إلى نهايتها ، وبالتالي أن تكون عملية التقويم مستمرة ، وعلى ذلك فإن عملية التقـــويم التي تجري في نهاية العام الدراســـي في صورة مجموعة من الامتحـــانات يؤديها التلاميذ ، لا يمكن أن نسميها عملية تقويم ، وإنما هي عملية قياس لإصدار حكم على مستوى التلاميذ فقط .

4 . أن يكون التقويم متكاملاً : -

حيث إن للتقويم وســـائل متعددة كل وســـيلة منها تبـــين لنا الرؤيا من اتجاه معين وتكشف لنا عن زاوية محددة فمن الضروري إذن أن يكون هناك ترابط وتكامل وتنسيق بـــين هذه الوســـــائل المختلفة ، بحيث تتضافر كلها وتعطينا في النهاية متكاملة عن الموضوع أو الفرد أو العنصر المراد تقويمه .

5 . أن يكون التقويم تعاونياً :-

والمقصود بالتقويم التعاوني هنا هو أن يشـــترك في عملية التقـــويم أفراد عديدون في

تخصصات أو مجالات مختلفة . فإذا أردنا أن نقـوم التلميذ في ظل المفهوم فمن الضروري أن يشترك في عملية التقويم كل من : المعلمين الذين يدرسون له ، والتلميذ نفسه وبقـية تلاميذ الفصل ، والمشرف الاجتماعي ، ومدير المدرسة ، وولي الأمر ، والطبـيب الذي يعالج .

6. أن يكون التقويم اقتصاديا :-

والتقويم الاقتصادي في الوقت يتطلب مراعاة وقت المعلم ووقت التلاميذ والوقـت المخصص للعملية التعليمية . أما بالنسبة للجهد فيجب ألا تستنفذ عملية التقـويم جهدا كبيرا من المعلم أو التلاميذ حتى لا يؤدي ذلك إلى الملل والاجتهاد ، أما بالنسبة للتكاليف فيجب ألا يكون هناك مغالاة في الاتفاق على عملية التقويم على حساب العملية التعليمية نفسها ، وكثر الإنفاق ليست دلالة على حسن الأداء .

7. أن يكون مبنيا على أساس علمي :-

ويتطلب ذلك أن تكون للأدوات المستخدمة في التقـويم والنتائج التي يتم التوصل إليها مجموعة من المواصفات والشروط **تتمثل في الآتي :-**

أ – الصدق validity : يجب أن تكون الوسائل المستخدمة في التقـويم صادقـة أي تقيس الشيء المراد قياسه بدقـة ، دون أن تتأثر النتيجة بـعوامل أخرى ، غير تلك التي وضعت الوسيلة لقياسها .

ب –الثبات consistency : كما يجب أن تتصف وسائل التقويم بالثبـات حـتى تعطينا نتائج شبه ثابتة ، بحيث إذا طبق أحد الاختبـارات على التلاميذ ثم أعيد تطبـيق الاختيار أو تطبيق اختبار مماثل فإن النتائج في الحالتين تكون متقاربة .

ج – الموضوعية objectivity : ويقـصد بـالموضوعية عدم تأثر النتائج التي يتم التوصل إليها بالعوامل الشخصية التي يتعرض لها المعلم أو من يشاركه في عملية التقويم .

د – التمييز discrimination : والمقصود بـالتمييز هنا هو القـدرة على إظهار الفروق بين التلاميذ ، ولهذه العملية أهمية كبرى ، إذ إنها تساهم في الكشـف عن ميول

وقدرات واستعدادات التلاميذ ، وبالتالي فإن ذلك يساعد على توجيههم دراسيا ومهنيا ، كما أنها تساعد على تحديد المجالات التي يكون للتلاميذ نبوغ فيها فيمكن مساعدتهم على تنمية وصقل مواهبهم ، كما أنها تسهم في الكشف عن التلاميذ الذين يعانون من نقص أو تخلف في بعض الجوانب ، وبالتالي يمكن رعايتهم وتحسين مستواهم أي أنها تأخذ بيد الموهوبين والمتخلفين .(1)

علاقة التقويم بعناصر المنهج :-

ليست العلاقة بين التقويم وعناصر المنهج الأخرى (**الأهداف ــ المحتوي ــ الأنشطة ــ الوسائل التعليمية ــ وطرق التدريس**) علاقة خطية ، أي إن التقويم ليس هو العنصر الأخير من عناصر المنهج . ذلك أن علاقة التقويم بعناصر المنهج الأخرى علاقة دائرية ، بمعنى أن التقويم يؤثر في جميع عناصر المنهج ويتأثر بها ، فالتقويم يقوم بوظيفة (**التغذية الراجعة**) ، فهو يتجاوز حدود اتخاذ قرار ما بالنجاح أو الفشل إلى تسجيل مقدار ما يتحقق من الأهداف التربوية ، أي التغيرات التي تطرأ على سلوك الطلاب بالفعل . ودراسة العوامل والظروف التي تسهل الوصول إلى الأهداف أو تعطلها ، وهنا يعزو عدم تحقيق الأهداف إلى قصور في أحد عناصر المنهج الأخرى ، أو أن الأهداف كانت أعلى أو أدنى كثيرا مما يجب ، أو أن أدوات التقويم التي استخدمت لم تتوافر فيها الخصائص الواجبة .

وهكذا فإن معلومات التغذية الراجعة التي نحصل عليها من التقويم تجعلنا نعيد النظر في بعض أو معظم أو جميع مكونات المنظومة ، التي تشكل المنهج ، ومنها مكون التقويم ذاته ، وذلك تعديلا للمسار على نحو يحقق الأهداف التعليمية بكفاءة واقتدار (2) .

وفي ختام هذا الموضوع الهام يحق لنا القول بأن هذا العصر شهد في الآونة الأخيرة تقدما تكنولوجيا مذهلا مما أدى إلى انفجار معرفي هائل ، حيث نالت المناهج في هذا

1. حلمي أحمد الوكيل ، حسين مشير محمود ، الاتجاهات الحديثة في تطوير المناهج ، مرجع سابق ، ص ص 113 ــ 118 .
2. حسن شحاته ، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق ، مرجع سابق ، ص 250 .

العصر اهتماما متزايد على المستوى العالي والقومي والمحلي وذلك لأهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع فهي تهتم بإعداد الإنسان ليكون إيجابيا في سلوكه ورشيدا في تصرفاته في البيئة التي يعيش فيها متعاملا معها برفق في استثمار مواردها ومحافظا على إمكاناتها لتستمر في العطاء والبقاء له ولأجياله من بعده .

وقد هدفت هذه الدراسة إلى توضيح دواعي الاهتمام بالخطوات التي يبنى عليها المنهج وعلاقتها بالتقدم العلمي الذي حدث في المجتمع ، وقد ركزت هذه الدراسة على دور كل من الأهداف والمحتوى ووسائل التعليم وطرائق التدريس والتقويم وعلاقتهم بالمنهج لأنهم يعتبرون نقطة البداية في أي إصلاح أو تطوير أو تجديد تربوي للمنهاج الدراسية ، حيث يعتمد المنهج على هذه المكونات اعتمادا كليا .

المراجع :

1.حلمي أحمد الوكيل ، حسين بشير محمود . الاتجاهات الحديثة في تطوير المناهج ، القاهرة : دار الفكر العربية ـ 1999 ف .

2 . حسن شحاته ، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق ، مكتبة الدار العربية للكتاب 1998 ف .

3. على أحمد مذكور ، نظريات المناهج التربوية ، القاهرة:دار الفكر العربي ،1998 ف

4 . محمد هاشم الفالوقي ، المناهج التعليمية مفهومها ، أسسها ، تنظيمها ـ طرابلس : الجامعة المفتوحة ، 1997 ف .